

## تدعيم التربية النقدية لطلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة (تصور مقترح)

د. وليد محمد عبدالحليم علي

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بني سويف

### المخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على الأسس النظرية للتربية النقدية، وماهية الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة، بالإضافة إلى الكشف عن واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها، ووضع تصور مقترح لتدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما تمثلت أداة الدراسة في استبانة للكشف عن واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها ميدانياً، تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (٤٦٤) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالصفوف الثلاثة، بمحافظة بني سويف، في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م وكشفت نتائج الدراسة عن وجود بعض القصور في ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية، تمثل في ضعف قبول وجهات نظر الآخرين، وضعف الاعتراف بالأخطاء أمام الناس، وقلة الاطلاع والبحث في الموضوعات الشائكة قبل مناقشة الآخرين فيها، وقلة الاهتمام بتصحيح المنشورات الخاطئة على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، كما رأى الطلاب أن أهم متطلبات التربية النقدية يتمثل في تضمين موضوعات التربية النقدية بالمناهج الدراسية، وتعزيز ثقافة الحوار والمناقشة وحرية إبداء الرأي بالمؤسسات التعليمية، وعدم التركيز على الحفظ والتلقين في عملية التدريس، وتنويع أساليب التدريس والتقويم، بالإضافة إلى التصدي للفتنات الفضائية المضللة التي تتلاعب بالأخبار ومشاعر الناس، كما استفادت الدراسة من ذلك في وضع تصور مقترح لتدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية النقدية- الاستقطاب الفكري- التنظيمات المتطرفة- المرحلة الثانوية

## Supporting the Critical Education for the Secondary Stage students to Face the Intellectual Polarization for the Extremist Organizations (Suggested proposal)

### Abstract

The study sought to identify the theoretical foundations of the critical education, identity of the intellectual polarization towards the extremist organizations, reality of the critical education practices among secondary stage students and requirements thereof, in addition to drawing a suggested proposal for putting the critical education into action in the secondary stage to face the extremist polarization. The study depended on the descriptive approach. The study tool was a questionnaire for indicating reality of the critical education practices among the secondary stage students and requirements thereof in the field, and then the questionnaire was administered to a random sample of (464) students of the secondary stage students (grade 10, grade 11, and grade 12) in Beni –Suef governorate. The study sample was comprised at the beginning of the second semester 2019/2020.

The study results revealed that there are some shortcomings in critical education practices among high school students, represented in the lack of acceptance of the views of others, non -recognition of mistakes in front of people, the lack of knowledge and research on thorny issues before discussing others therein, and the lack of interest in correcting wrong posts on the Internet and social network. Moreover, students also see that the most important requirements of critical education are to include topics of critical education in the school curriculum, and to promote a culture of dialogue and discussion, freedom to express opinions in educational institutions, not to focus on memorization and instruction in the teaching process, and to use non-traditional teaching and evaluations methods, in addition to addressing The misleading satellite channels that manipulate the news and feelings of the people. Furthermore, the study has benefited from that with regard to developing a proposal to support critical education for the secondary stage students.

**Key Words:** Critical Education – Intellectual Polarization – Extremist Organizations

## مقدمة :

يشهد العالم اليوم انفتاحاً ثقافياً مذهلاً جعل السباق الحضاري على أشده، وأوجد نوعاً من الصراع بين ما هو قائم وما هو جديد، وبين الانغلاق والانفتاح على الآخرين، فالانغلاق فيه حرمان قاس للنشء من خبرات الثقافات الأخرى والتواصل معها، والانفتاح فيه مجازفة بالهوية التي يمكن أن تتزعزع، بل وقد يقلعها للقادم من جنورها.

مما يدعو إلى البحث عن أنماط تربوية جديدة تساعد الشباب على التوسط بين الانفتاح والانغلاق، وتهدف إلى تبصير الأفراد بمضامين الثقافات الأخرى وانتقاء النافع منها والابتعاد عن الغث والخبيث، خاصة وأن مصر تمر بمرحلة صعبة في تاريخها منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١م، مع ظهور بعض الجماعات الإرهابية، وظهور العديد من الشائعات الكاذبة والهدامة بالمجتمع المصري، وانتشار الأفكار المتطرفة والمفاهيم المغلوطة لدى بعض الشباب.

وقد انعكس ذلك سلباً على أمن واستقرار الوطن، ونظراً لأن القوانين وحدها لا تكفي لمواجهة الأفكار المتطرفة والهدامة ومواجهة الجماعات المتطرفة؛ فلا بد للتربية أن تقوم بدورها في مواجهة الاستقطاب الفكري للشباب نحو هذه الجماعات والتنظيمات المتطرفة، وتحصينهم ضد المتشددین والمتربصين عن طريق ما يعرف بالتربية النقدية.

فالعصر الحالي وما به من متغيرات وتحديات يتطلب عقولاً شابة قادرة على النقد والتحليل لما يتم قراءته أو سماعه أو مشاهدته، سواء في الكتب أو صفحات الانترنت أو غيرها من مصادر المعرفة، والتميز بين الغث والثلثين والصالح والطالح، ومواجهة الأفكار الهدامة بالفكر الناقد المستنير، ومجابهة الآراء الشاذة التي تتعارض مع الثقافة المجتمعية، واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، وهذا يتطلب بالضرورة تدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

## مشكلة الدراسة:

يتعرض الشباب المصري لحملات شديدة داخلياً وخارجياً من أجل استقطابه فكرياً واستغلال غير المحصنين فكرياً في زعزعة استقرار الدولة وإفشال مؤسساتها، وقد أكدت العديد من نتائج الدراسات العربية على ذلك ، حيث توصلت دراسة (علي، ٩٧، ٢٠١٤) إلى أن

ما يعيشه المصريون منذ ثورة ٢٥ يناير من أحداث إرهابية استباحت دماء العديد من المواطنين مسلمين ومسيحيين، ورجال الجيش والشرطة، والكبار والصغار، إنما هو نتيجة استقطاب أفكار بعض الشباب من قبل الجماعات والتنظيمات المتطرفة، متخذين من الدين ستاراً لهم، ووسيلة لشرعنة وتبرير جرائمهم التي تهدف في الأساس لتدمير ممتلكات الدولة، وتفكيك الوطن وتهديد السلم والأمن الاجتماعيين، ونشر الفزع والرعب في المجتمع.

وقد أشارت بعض الاحصائيات الى أن عدد العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر في الفترة من ٢٠١٤م الى ٢٠١٦م فقط وصلت الى ١١٦٥ عملية إرهابية، كما ظهرت العديد من التنظيمات الإرهابية التي تستقطب الشباب من معظم دول العالم مثل تنظيم داعش الإرهابي وتنظيم ولاية سيناء وتنظيم بيت المقدس وغيرهم لتنفيذ أهداف تخريبية داخل البلاد (البحيري، ٢٠١٧)، وانتشرت الشائعات أيضاً في الفترة الأخيرة بصورة كبيرة، الأمر الذي دفع الدولة لاتخاذ مجموعة من الاجراءات السريعة لمواجهة هذه الشائعات؛ لما لها من خطر كبير على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل وعلى الأمن القومي المصري، فتم إصدار تقرير دوري صادر عن مجلس الوزراء-تقرير توضيح الحقائق- للرد على الشائعات التي يتم الترويج لها في الشارع المصري وعلى شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت، وتخصيص مساحة للرد على هذه الشائعات في وسائل الاعلام وعلى الصفحات الرسمية لمؤسسات الدولة على الانترنت.(رئاسة مجلس الوزراء المصري، ٢٠١٩، ١)

كما أكدت دراسة (محمد، ٢٠١٦، ٤٣-٤٤) أن التنظيمات المتطرفة تستغل الأوضاع الاجتماعية للشباب ومعاناة بعضهم من التهميش وعدم تكافؤ الفرص في المجتمع وتأخر سن الزواج في استقطاب الشباب فكراً لهذه التنظيمات، إضافة الى استغلال ظروفهم الاقتصادية وتعرضهم لبعض المشكلات كالبطالة وقصور الخدمات الحكومية في عمليات الاستقطاب الفكري.

وأكدت دراسة(المزروعى، ٢٠١٧، ٢١) إلى أن الجماعات والمنظمات المتطرفة الموجودة بالمنطقة العربية تسعى الى ضم المزيد من الشباب الى صفوفها من خلال التحفيز والتشجيع والترغيب وتحت شعارات وعبارات زائفة، وفي غفلة من الأسر التي ينتمي إليها هؤلاء الشباب،

مما أدى الى قيام العديد من الشباب والفتيات بترك منازلهم وأسرههم واللاحق بركب تلك الجماعات، والتنقل من بلد لآخر لتنفيذ أهدافهم التخريبية.

كما توصلت دراسة (عبدالمطلب، ٢٠١٥، ٣٣٠) إلى أن الشباب المصري يعاني غموضاً في الأهداف والهوية وأزمة في القيم بعد الهزات الاجتماعية والسياسية العميقة التي تعرض لها نتيجة الثورات والتغيرات المعاصرة، مما قد يجعله سهل الانسياق وراء بعض المسارات المجهولة، وأشارت دراسة (الشريف، ٢٠١١، ٤٢٠) بالإضافة إلى أن الدراما والأخبار والتقارير والأفلام الوثائقية التي تعرض على عقول الشباب لا تخلو من الأفكار والفلسفات الغربية الموجهة، التي تقفح الوجدان وتعبث بالعقول بطريقة ناعمة، لتصل إلى العمق والباطن.

وأصبح من الضروري محاولة البحث عن مداخل جديدة لمواجهة الاستقطاب الفكري للشباب من قبل هؤلاء المتطرفين والمتشددين ودحض شائعاتهم، لأن قصر القضية على مواجهة الأمنية فقط لن يجدي تقدماً ملموساً (محمد، ٢٠١٦، ٢٦)، فالفكر لا يحارب إلا بالفكر، كما أن استمرار هذا الاستقطاب يزيد من خطر هذه الجماعات والتنظيمات ويهدد أمن الوطن واستقراره، مما لا يدع مجالاً لتجاهل القضية أو غض البصر عنها بعد أن اتضح للجميع خطورتها.

ويمكن أن يتحقق ذلك بتعزيز التربية النقدية لدى الأجيال الجديدة، لتحصينهم ومواجهة طوفان الأفكار والمعلومات والآراء التي تتدفق بلا توقف من الوسائط الإعلامية المختلفة وتعمل على تشكيل عقول النشء بلا وعي ولا رحمة ولا موضوعية (الزهراني، ٢٠١٧، ٢٤-٢٦).

فقد أوصت دراسة (منصور، ٢٠١٤، ٢٨٥) بضرورة تنمية مهارات النقد لأفراد المجتمع وخصوصاً مستخدمي وسائل الإعلام الجديدة ورواد شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر وغيرها، وأوصت أيضاً دراسة (الشريف، ٢٠١٠، ٤) بضرورة نشر ثقافة النقد البناء والاهتمام بالتربية النقدية في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمريئية، فضلاً عن ضرورة تنمية المهارات النقدية لأفراد المجتمع ومحاولة تطبيقها في مجالات الحياة العملية.

وبالرغم من أن رؤية مصر ٢٠٣٠ قد أكدت ضمن أهداف محور السياسة الداخلية على ضرورة انهاء الاستقطاب والعمل على دمج كل فئات وتيارات المجتمع المختلفة معاً، وبناء مجتمع حر تعددي (جمهورية مصر العربية-وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الاداري ١٠١،٢٠١٦)، إلا أن أهداف التعليم الثانوي التي ذكرها قانون التعليم المصري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م في مادته الأولى لم تتطرق لمواجهة الاستقطاب الفكري أو للتربية النقدية أو أي بعد من أبعادها، مما يستدعي مزيد من الاهتمام بالتربية النقدية ومواجهة الاستقطاب الفكري بالمرحلة الثانوية. (جمهورية مصر العربية، ١٩٨١)

ويتضح من كل ما سبق ضرورة مواجهة الاستقطاب الفكري للنشء، وتحصينه ضد التنظيمات والجماعات المتشددة عن طريق تدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية في كافة مكونات منظومة التعليم الثانوي.

### تساؤلات الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

س: كيف يمكن تدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة؟

ويتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

- (١) ما الأسس النظرية للتربية النقدية؟
- (٢) ما ماهية الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة؟
- (٣) ما واقع ممارسات التربية النقدية ومتطلباتها لطلاب المرحلة الثانوية ببني سويف؟
- (٤) ما التصور المقترح لتفعيل التربية النقدية بالمرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري؟

### أهداف الدراسة

- سعت الدراسة الحالية إلى مواجهة الاستقطاب الفكري للطلاب عن طريق تفعيل التربية النقدية بالمرحلة الثانوية، من خلال ما يلي:
- التعرف على الأسس النظرية للتربية النقدية.
  - التعرف على ماهية الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة.

- الكشف عن واقع ممارسات التربية النقدية ومتطلباتها لطلاب المرحلة الثانوية ببني سويف
- وضع تصور مقترح لتدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة.

### أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى خطورة الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان العربية وخاصة مصر، وأهمية التربية النقدية للنشء في العصر الحالي، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- (١) محاولة الحد من التأثيرات السلبية التي حدثت بواسطة الانترنت والإعلام الجديد، والوفرة غير المسبوقة في الخيارات الاعلامية المضللة المتاحة أمام الجمهور.
- (٢) مواجهة التيارات الفكرية والجماعات والتنظيمات المتشددة التي تسعى الى تنفيذ أهداف خبيثة لزعزعة أمن واستقرار الوطن
- (٣) تنشئة أجيال ذات هوية وشخصية مستقلة ناقدة، قادرة على التمييز بين الصالح والطالح من الأفعال والأقوال، والتخطيط للمستقبل على أسس سليمة غير مزيفة.
- (٤) المساهمة مع الدولة في مواجهة الارهاب، الذي يحتاج الى المواجهة بالفكر والتعليم بجانب القوة العسكرية.

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، للتعرف علي الأسس النظرية للتربية النقدية، إضافة إلى توضيح ماهية الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة، ورصد واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها ميدانياً بمحافظة بني سويف، فضلاً عن وضع تصور مقترح لتفعيل التربية النقدية بالمرحلة الثانوية كمدخل لمواجهة الاستقطاب الفكري للطلاب.

### المحور الأول: الأسس النظرية للتربية النقدية

لقد دعا الله تبارك وتعالى إلى التفكير والتدبر في الأمور، وعدم الإنسياق وراء الأخبار، والتأكد من صحتها، فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ سورة الحجرات: آية (٦)، كما دعا

القرآن الكريم الإنسان إلى تدبر ما يقرأه فقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ سورة محمد: آية (٢٤)، كما قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس (إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة) رواه البخاري ومسلم، أي الحلم والتأني في الحكم على الأمور. ولم تخل المسيحية أيضاً من الدعوة الى نقد الأفكار والمعارف وعدم التسليم بالمسموع أو المقروء إلا بعد التفكير فيه، فجاء في الكتاب المقدس ( قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يَهْدِي خَطْوَتَهُ) (سفر الأمثال ١٦ : ٩)، كما جاء أيضاً (لَتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ) (سفر المزمير ١٩ : ١٤).

مما يؤكد حاجة المجتمع إلى التربية النقدية للأبناء على فحص وتمحيص وتفسير كل ما يتم سماعه أو قراءته أو مشاهدته، ويمكن تحقيق ذلك بالتعرف أولاً على مفهوم النقد وأنواعه أولاً: مفهوم النقد وأنواعه

يعرف النقد لغوياً في كتاب لسان العرب بأنه من الفعل "نقد"، بمعنى ميز الدراهم وأخرج الزيف منها (ابن منظور، د.ت، ص ٤٢٥)، كما ورد في المعجم الوسيط تعبير "نقد الشيء": أي ميز جيده من رديئه، "نقد الشعر" بمعنى أظهر ما فيه من عيب أو حسن. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٩٤٤) كما عرفه معجم المصطلحات التربوية والنفسية بأنه: إحدى مهارات تقييم المعلومات. ويعنى الفحص الدقيق للموضوع أو القضية لتحديد مواطن القوة والضعف فيها من خلال التحليل وإصدار الأحكام، بالاستناد إلى معايير مقبولة تتخذ أساساً للنقد. (شحاته والنجار، ٢٠٠٣، ٣١٥) وعرفه (كامل، ٢٠٠٧، ص ٤) بأنه: تطبيق القيم والمعايير للوصول الى أحكام، ويمكن أن يعنى النقد قراءة الواقع أو البحث أو الدراسة في ضوء المعايير والقيم والأصول، وتبيان مدى الالتزام بها أو اتفاقها واختلافها معاً.

إضافة الى أن (بدران، ٢٠٠٦، ص ١٤) عرفه بأنه " الأداة التي يتم بها التغيير الإيجابي عن طريق سلبه لكل ما هو فاسد في الواقع القائم وإحلال معايير جديدة محل التي أصبحت بالية تقليدية جامدة".

وبهذا المعنى يصبح النقد هو الجهد العقلي والعملي الذي يتجه لعدم تقبل الأفكار وأساليب القول والفعل والظروف الاجتماعية والتاريخية وسائر العلاقات التي تربط الانسان



بعالمه ومجتمعه تقبلاً أعمى، وهو جهد يبذل للتوفيق بين جوانب الحياة الاجتماعية وبين الأفكار والأهداف العامة للعصر، وتمييز المظهر فيها من الجوهر، والبحث في أصول الأشياء وجذورها، وفي المصالح الكامنة ورائها والمعارف المرتبطة بهذه المصالح، أي معرفتها معرفة حقة تفضى إلى تغييرها من أساسها إلى الأفضل. (مكاوي، ٢٠١٨، ١٠)

فالقدره الناقد مبنية على قدرات أخرى منها القدرة على الملاحظة والفهم الدقيق للجوانب الدقيقة والمعقدة والهامة التي ينطوي عليها الموضوع الذي يتصدى له النقد، وغالبا ما يطلق المتخصصون على هذه القدرة قدرة "التمكن"، وقدرة التمكن لا تقتصر على علم التربية فحسب، بل هي شرط للناقد في أي علم من العلوم للسيطرة على أصوله فهماً وتحليلاً وتركيباً، ومن ثم إصدار الحكم النقدي فيه عن جداره وتمكن. (بيركنسون، ٢٠٠١، ١٢٧)

أما بالنسبة لأنواع النقد، فقد ظهرت تصنيفات عديدة منها تصنيف (سيد، ٥٢، ٢٠١٤-٥٣) كما يلي:

#### (١) النقد البناء:

وهو النقد الموضوعي الجيد المنزه عن الذاتية، والذي يهدف إلى توجيه وإرشاد الآخرين ومساعدتهم على تصحيح وتقويم عيوبهم، وهو نقد مستحب يتم فيه ذكر نواحي القوة والضعف أو المميزات والعيوب بحيادية تامة، وقد يتخطى ذلك بذكر أساليب علاج تلك العيوب لمن يوجه إليه النقد.

#### (٢) النقد الهدام:

وهو نقد مكروه يظهر فيه إنسان عيوب إنسان آخر دون ذكر مميزاته للنيل منه والتشهير به وتشويه صورته بالمجتمع.

ويمكن توضيح أهم الفروق بين النقد البناء والنقد الهدام كما في الجدول الآتي:

#### جدول (١) الفرق بين النقد البناء والنقد الهدام

م	النقد البناء	النقد الهدام
١	نقد علمي دقيق متخصص مدروس	نقد عشوائي سطحي عام غير متخصص
٢	يهتم بالأشخاص ويقوم بالتمحيص قبل التصريح	يتعمد نشر مساوئ الآخرين وتشويههم
٣	يعرض الايجابيات أولاً ثم السلبيات	لا يرى سوى السلبيات

م	النقد البناء	النقد الهدام
٤	رأيه مهم ويمكن معارضته وتغييره	رأيه نهائي لا يناقش ولا يغير رأيه
٥	يقدم حلول وبدائل للتطوير	لا يهتم بالحلول
٦	النقد مجرد مرحلة لدى الناقد	يتوقف عند الانتهاء من النقد
٧	يرحب بجميع الآراء ويناقشها	لا يسمع أي ردود ولا يناقش
٨	يقبل الشخص آراء الناقدين وأفكارهم	يرفض الشخص آراء منتقديه ويعارض أفكارهم
٩	يركز على الفكرة	يفتح موضوعات أخرى بجانب الفكرة

(قباني، على الرابط الآتي: <http://www.almothaqaf.com/freepens/freepens-09/62864>)

ومما سبق يتضح أن ما تسعى الدراسة الحالية الى تبنيه هو التربية على ذلك النقد البناء الذي يعرض أوجه الضعف والقوة أو المميزات والعيوب للأشخاص والأحداث وغيرها بطريقة موضوعية متخصصة قائمة على براهين وأدلة واضحة، من أجل التحسين والتطوير وليس من أجل الهدم والتشويه.

ثانياً: مفهوم التربية النقدية Critical Pedagogy

يتكون مصطلح التربية النقدية من كلمتين هما التربية والنقدية، ونظراً لعدم اتفاق الباحثين حول تعريف كل منهما فقد تعددت أيضاً تعريفات التربية النقدية، فهناك من يعرفها بأنها: عادات التفكير والقراءة والكتابة والتحدث، التي تتعمق فيما وراء المعاني، وما وراء الانطباعات الأولى، والروايات المتداولة، والتصريحات الرسمية، لفهم المعنى العميق والأسباب الجذرية للظواهر، وفهم السياق الاجتماعي والأيدولوجي لأي فعل أو حدث أو عملية أو نص أو خطابات أو سياسات أو وسائل اعلامية متداولة. (Shor, 1992, 129)

وبالتالي فالعقلية النقدية هي التي تتأني في الأمور ولا تتسرع في إصدار الاحكام بل تتروى في الأمور وتجمع الأدلة وتفكر فيها بعقلانية حتي تتبين الحقيقة، ومن ثم فهي ترفض التلقين والانسياق الأعمى وراء الأشخاص والأفكار.

كما أنها: طريقة تفكير تشمل القدرة على التفاوض، وربط العلاقات ببعضها، وإنتاج المعرفة من المتاح، وتشمل التفكير في الهياكل، والعلاقات المادية والاجتماعية في المجتمع والدولة ككل. (McLaren, 1998, 45)

وهي أيضاً إحدى أنواع التربية التي تفعل كل الطاقات والامكانيات المتاحة في اتجاه بناء الانسان بمواصفات خاصة، تظهر في استخدامه للتفكير الناقد، وتفكيك الظواهر وتحليلها، ورفض المعاني الوحيدة لتلك الظواهر، والبحث عن بدائل متعددة في كل موقف. (وظفة والراشد، ٢٠٠٤، ٨٥)

كما أنها: "عملية تكوين العقلية الناقدة القادرة علي إصدار الحكم على الأفكار والتصورات والاحكام الأخرى لمعرفة مدي انسجامها واتساقها عقلياً قبل اعتمادها". (الشيبي، ٢٠٠٦، ٥٢) إضافة إلى أنها: " تنمية القدرة الفطرية علي التمييز لدى الانسان، واكسابه أسس وضوابط ومعايير وأساليب جديدة، لتطبيقها في دراساته وتوجيهاته واتخاذ قراراته، من أجل الوصول للحق والخير". (الشريف، ٢٠١٠، ٢٢)

كما عرفت أيضاً بأنها: عملية تكوين العقل بما يمكنه من إصدار الأحكام على الأفكار والتصورات لمعرفة مدى انسجامها واتساقها عقلياً قبل اعتمادها (مرسي، ٢٠١١، ٧٤)، فهي التي تمكن الطلاب من توجيه الأسئلة النقدية حول القضايا السياسية والاجتماعية الملحة والجوهرية في المجتمع. (الدهشان، ٢٠١٨، ١٦٠)

ومما سبق يمكن استنتاج أن التربية النقدية تشير إلى تحرير الفكر من الخرافات والاشاعات الكاذبة التي قد ينساق ورائها الفرد، وتعمل علي تأصيل قيم التوازن والتوفيق بين الدين والعقل والعلم، وترفض الانقياد وراء فكر واحد والتمسك به بطريقة عمياء.

فضلاً عن أنها: عملية اكساب المتعلم المهارات اللازمة للتفريق بين الرأي والحقيقة، والإلمام بالموضوع المراد نقده، والانفتاح على الأفكار الجديدة، والبحث في الأسباب والأدلة والبدائل، والتأني في إصدار الأحكام، والمرونة التي تسمح للفرد بتغيير رأيه عندما يتوفر لديه الأدلة علي خطأه. (القطري، ٢٠١٢، ١٨)

وقد أشار إليها (Rajesh, 2014, 18) على أنها عملية تهدف إلى توعية المتعلمين وزيادة إدراكهم لظروف الحياة والمجتمع، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للمعرفة ومصادرهما، لمساعدتهم على التخطيط الجيد وصناعة التغيير، كما تهدف الى توعية الفرد بحقيقة المواقف، وزيادة قدرته على توقع الفعل ورد الفعل من الآخرين والتصرف وفق ذلك.

وهذا ما تدعوا إليه النظرية النقدية الانسانية التي تسعى إلى تبنى وإحياء الايمان والدين العقلاني المعتمد على العقل والحرية والانتاجية، لا الخضوع والتسلط واللاعقلانية ، كذلك الى إعتقاد الشك العقلاني كبديل عن الشك اللامعقول الذي اخذت دائرته تتسع في الحياة المعاصرة . فالإيمان موقف تجاه العالم والآخرين والحياة فضلاً عن أنه بنية طبع تحكم سلوك الشخصية، بغض النظر عن محتواه ومضمونه. (جمعة، ٢٠١١، ٢٩٠)

ومما سبق يمكن تعريف التربية النقدية بالمرحلة الثانوية إجرائياً بأنها: اكساب الطلاب مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من النقد الذاتي لأنفسهم، ونقد الآخرين، والفهم العميق لما وراء المواد المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية، والتمييز بين الغث والثلثين، وإصدار الأحكام الحيادية الصحيحة المبنية على حقائق وأدلة منطقية، وتكوين وجهة نظر معتدلة ومستقلة ومرنة يمكن تغييرها إذا توافرت البراهين الدالة على خطأها.

ثالثاً: نشأة وتطور التربية النقدية:

لقد ظهر مصطلح التربية النقدية مع نشأة النظرية النقدية وخاصة المدرسة الأولى لها (مدرسة فرانكفورت) بمعهد الأبحاث الاجتماعية في مدينة فرانكفورت بألمانيا، في بداية القرن التاسع عشر بين الحريين العالميتين الأولى والثانية، وبالتحديد سنة ١٩٢٣م، وانتقلت إلى جنيف عام ١٩٣٣م مع وصول هتلر للحكم، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعادت إلى ألمانيا مرة أخرى في بداية الخمسينات، إلا أن البعض يرى أن أفكارها قديمة نشأت مع اتهام مواطني أثينا لسقراط بإفساد أخلاق الشباب عندما قام بتشكيكهم في وجود الآلهة وأخضع اعتقاداتهم الراسخة منذ فترات بعيدة للنقد والفحص والتدقيق العقلاني، ليميز لهم بين ما هو منطقي وما هو غير منطقي وفق بعض الأئمة والبراهين الواضحة. (برونر، ٢٠١١، ص٩)

وقد مرت النظرية النقدية خلال نشأتها بثلاث مراحل هي مرحلة التأسيس، مرحلة المنفى، مرحلة التركيز، وقد وضح (الدليمي، ٢٠١٦، ٤٣-٤٤)، و(بومنير، ٢٠١٠، ١٠) هذه المراحل بالتفصيل كما يلي:

(أ) مرحلة التأسيس: بدأت مع تأسيس معهد العلوم الاجتماعية سنة ١٩٢٣ في فرانكفورت بألمانيا، على يد مجموعة من النشطاء الماركسيين الذين أرادوا إحياء البعد النقدي في

الفلسفة الماركسية ازاء الجمود الذي لحق بها في تلك الفترة عند أغلب المفكرين الألمان، وكان من أشهر ممثلي النظرية في هذا الوقت ماكس هوركهايمر *Max Horkheimer*، وثيودور أدورنو *Theodor Adorno*، ووالتر بنيامين *Walter Benjamin*، هيربرت ماركوزة *Herbert Marcuse*، إريك فروم *Erich Fromm*.

(ب) مرحلة المنفى: بدأت مع ظهور النازية ووصول هتلر للحكم، ونظراً لأن معظم المنتمين للنظرية والفاعلين بها كانوا من اليهود؛ فقد تم اغلاق المعهد وملاحقتهم مع حملات التطهير في ذلك الوقت، وتفرقوا في أماكن متعددة، بداية من جنيف إلى باريس ثم الولايات المتحدة، حيث استقر هوركهايمر ولحق به آخرون، وواصلوا أبحاثهم بنفس تشاؤمية يائسة مع شعورهم بالقهر، ومن أشهر ممثلي المرحلة هابرماس *Habermas* وكلاوس أوفه *Klaus Uwe*.

(ج) مرحلة إعادة التركيز: بدأت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث بدأ معظم أصحاب النظرية في العودة من جديد إلى فرانكفورت بعد إعادة فتح المقر الأصلي للمعهد وتم توفير تمويل حكومي للمعهد وربطه بجامعة فرانكفورت، ومن أشهر رواد هذه المرحلة الفيلسوف أكسل هونيث *Axel Honneth*.

كما يتضح أن مدارس التربية النقدية قد تنوعت مع تنوع مراحل تأسيسها حيث بدأت مع مدرسة فرانكفورت (النظرية النقدية الاجتماعية) التي اهتمت بالمساواة الاقتصادية والاجتماعية وتزعمها مؤسسي النظرية السابقين، كما ظهرت الماركسية الحديثة التي اهتمت بتعدد طرق المعرفة ومقاومة الهيمنة وتزعمها جرامسكي *Antonio Gramsci*، والتربية التحررية التي اشتهر بها باولو فريري *Paulo Freire* واهتمت بالتحرر، ومدرسة التربية والإمكانية التي اهتمت بالحد من التمييز القائم على الهيمنة الاقتصادية - الاجتماعية والتي تزعمها هنري جيروكس *Hennery Giroux*، وميشيل أبل *Michael Apple*، وروجر سيمون *Roger Simon*، بالإضافة الى النظرية النسوية التي اهتمت بالتمييز القائم على الهيمنة الذكورية وتزعمها بيل هوكس *Bell Hooks*. (Breunig, 2006, 23)

وقد استفادت التربية النقدية كثيراً من آراء باولو فريرى، والتي عملت على مساعدة الأفراد على إعادة اكتشاف القوة الموجودة بداخلهم، حتى يتصرفوا في المواقف المختلفة كفاعلين وليس كمفعول بهم، وهذا يتطلب الانتقال من الوعي البسيط الساذج إلى الوعي الناقد، الذى يحتاج إلى توعية الأفراد لمساعدتهم على إدراك التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية (6, 2000, McLaren)

ومما سبق يتضح أن رواد النظرية النقدية تحملوا الكثير من المصاعب حتي تخرج نظريتهم وأفكارهم إلى العالم، فبعض الحكام الذين عاشوا في تلك الفترة كان يزعمهم توجيه النقد إليهم وتوعية المواطنين بحقوقهم وإعمال عقولهم، إلا أن النظرية النقدية تطورت فيما بعد لتشمل كافة جوانب الحياة وليس الجانب السياسي فقط، فإعمال العقل والتحليل والفحص والتمحيص من الأمور اللازمة في جميع مجالات الحياة وقضاياها.  
رابعاً: أهمية التربية النقدية:

تتجلى أهمية التربية النقدية في النظر للأشياء من زوايا مختلفة، والانفتاح العقلي قدر الامكان على الخبرات المتاحة، والاستناد إلى أدلة وبراهين تؤيد آراء الانسان وقراراته، كما تمكن الفرد من إصدار أحكام موضوعية ذات نظرة مستقبلية منطلقة من الواقع المعاش، فضلاً عن الوقوف على جوانب التكامل بين وجهات النظر المختلفة، واكتشاف التفرد فيما بينها لإثراء المعرفة الشخصية للفرد. (فرج، ٢٠٠٩، ٥-٦)

كما أن للتربية النقدية أيضاً أهمية كبيرة للطلاب في العملية التعليمية، حيث إنها تؤدي الي فهم أعمق للمحتوى المعرفي، وتؤدي الي استقلالية الأفراد وتحررهم من التبعية، كما تشجع على البحث والتساؤل وعدم التسليم بالحقائق دون تدبر وتمحيص، إضافة إلى زيادة ثقة الفرد في نفسه ورفع مستوى تقديره لذاته. (عسقول، ٢٠٠٩، ٤٨)

وتتجلى أهمية التربية النقدية عندما تأتي بأمور وأحكام نقر بصحتها، فنتعلم منها ونعترف بأخطائنا، وتتغير أفكارنا حول المسألة المثارة، وعندما تظهر قضية جدلية فتتبلور حولها الرؤى اتفاقاً أو اختلافاً حتى تتضح حقيقتها، وأيضاً عندما تأتي بمغالطات غير مقصودة فيتم تفنيدها وتتضح حقيقتها. (زاهر، ١٩٩٤، ٢٦-٢٧).

كما أنها قد تسهم في توعية وتوجيه الآباء لتربية أبنائهم تربية صحيحة، فالطفل في بداية حياته يمارس وعياً نقدياً فطرياً، يعبر به عن رغباته واحتياجاته ويعلن رفضه لما هو غير مرغوب لديه، ولكن سرعان ما يتم السيطرة عليه وتوجيهه حسب رغبات الأب والأم أو حتى الأخ الأكبر أو أي من أفراد العائلة، مما يترتب عليه تنشئة اتكالية تركز على ما هو جاهز ومقبول اجتماعياً وعائلياً دون محاولة للفحص والتمحيص النقدي الجاد الذي يجابه بالسخرية أو التأنيب في معظم الأحيان، بل وقد تبدأ هذه السيطرة في أبسط الأشياء كالأكل أو الشرب أو الملابس مروراً بإبداء الرأي في قضايا الطفل الخاصة كمكان اللعب ونوعية قضاء وقت الفراغ، ثم تمتد أحياناً في مراحل متقدمة من عمره لاختيار الزوجة والعمل والسكن والملبس وغيرها من الأمور الشخصية. (الحسني، ٢٠٠٦، ٩١)

وتعد الاهتمامات القرائية عبر مواقع الانترنت لدى الطلاب، وكذلك تدعيم وتوجيه تلك القراءات للجهة الصحيحة، وتوضيح كيفية التعامل مع ما يقرأ على هذه المواقع بفكر ناقد؛ أمراً مهماً ولا يمكن إهماله أو التغافل عنه لعدة أسباب أبرزها أن الطلاب في قراءتهم على المواقع الالكترونية يتعرضون لعدد من التيارات الثقافية التي تخترق فكرهم، وتشغل اهتمامهم، ومن هذه التيارات الفكرية ما هو غث ويؤثر بالسلب على فكرهم ووجدانهم. (شريف والبسيوني، ٢٠٠٨، ٤٢٧)

وللتربية النقدية أيضاً أهمية كبيرة في التبصير بالواقع، واقتراح البدائل، وبث الأمل في إمكانية التغيير، وأيضاً الحث على المشاركة الإيجابية في التغيير، بالإضافة الى إعادة التفكير في كل الممارسات والنظم المحيطة والعمل على تغييرها إذا اقتضت الضرورة ذلك. (عمر، ٢٠٠٧، ٣٥٢)

إضافة الى أن لها دور مهم في إحداث النهضة الفكرية والثقافية؛ فاكتساب مهاراتها يجعل الأفراد قادرين على مواجهة كل معوق في الرأي، أو أسلوب تفكير خاطئ، وهذا يسهم بدوره في تحقيق التقدم؛ فالتسليم بالرأي الصادر عن الآخرين قد يجعل الأفراد كسالى يميلون إلى الاعتقادات الجازمة، وهو ما يناقض أعمال العقل، كما يعد التفكير النقدي من أهم الأهداف التربوية التي تسعى الى تحقيقها المؤسسات التربوية عن طريق التربية النقدية؛

فدريب الأفراد لاسيما في المراحل الأولى على مهارات التفكير النقدي من الأهداف ذات الأولوية ، لأن مشكلة الإنسانية الآن هي مدى قدرة الأفراد على التمييز بين الصحيح والزائف، وبين الغث والثمين في ظل التشابك والتعقد،ولذا أصبح من الضروري أن يتزود كل فرد بالمهارات التي تمكنه من أن يتدبر،ويحلل المعلومات التي تصل إليه حتى يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح.(ابراهيم، ٢٠١٥، ١)

كما تعد التربية النقدية من أهم الوسائل التي يحتاجها الشباب لدخول سوق العمل ، والتي تعد درع الأمان للشباب ضد الجمود والتطرف ، وتجعله أكثر انفتاحا علي الآخرين وثقة بنفسه، وأكثر قدره علي حل مشكلاته واتخاذ قراراته بنفسه. (علي، ٢٠١٣، ٣١)

بالإضافة الى أن التربية النقدية توفر للأفراد المزيد من الوقت والجهد الضائعين في تنفيذ العديد من الخطط والمشروعات التي يتضح فيما بعد عدم مناسبتها وفعاليتها في حل المشكلات والقضايا الموجودة، بل يتعدى الامر ليصل في بعض الأحيان لأن يضحى الانسان بحياته اثناء انسياقه خلف بعض الأفراد دون تفكير، أو دفاعاً عن قضايا يكتشف فيما بعد أنها خاسرة وأنه مخطئ في مساندتها. (النعيمي، ٢٠٠٧، ٤٣)

فضلاً عن أن بعض الأسر قد تنتهج في تربيتها لأبنائها أساليباً خاطئة منها ما يتسم بالحماية الزائدة لهم خوفاً عليهم فتتدخل دائماً في اختياراتهم وتحدد لهم أهدافهم ومعظم مسارات حياتهم، ومنها ما يتسم بالإهمال فتترك الأسرة أبنائها للشارع وأصدقاء السوء ومتطرفي الفكر ليتم استنقابهم بعيداً عن الوسطية والاعتدال في كافة أمورهم، وهذه الأساليب جميعها قد أجمع معظم التربويون على رفضها، خاصة وأن السبيل الأمثل لتربية الأبناء في الوقت الحالي هو تحصين عقول الأبناء بالفكر والمهارات النقدية وترك الشخص ليحدد بنفسه ما ينفعه وما يضره وفق ما يراه من ادلة وبراهين بعد الفحص والتمحيص والتحليل لما يسمع أو يقرأ أو يشاهد.

خامساً: فلسفة التربية النقدية

ربط فلاسفة القرن السابع عشر في فلسفة التنوير بين التجربة والعقل في حل مشاكل الإنسان؛ فالكون في نظرهم محكوم بقوانين مترابطة، ويمكن أن يتحول الانسان والمجتمع إلي



الأحسن من خلال تنظيم البيئة الاجتماعية والسياسية وفق هذه القوانين، وعبرت الحركة الفلسفية التي بدأها كلاً من روسو وهيوم في هذا العصر عن التحول من التأكيد علي أهميه الكون الميكانيكي إلى التأكيد علي الطابع الخلاق للشخصية؛ فروسو انطلق من موقف مثالي، وقد كان أكثر إيمانا من معاصريه بإعادة بناء المجتمع علي مبادئ عقلية مجردة، كما أن الإرادة الأخلاقية الداخلية كانت من الأشياء المهمة في تحرير الانسان، أما بالنسبة للفيلسوف ديفيد هيوم *David Hume* فقد أدي فحصه النقدي لقضايا هذا العصر الي إبراز الدور الخلاق للعقل، وقد كانت آراء روسو وهيوم هي الأساس الذي قامت عليه فلسفه كانط العقلية بعد ذلك. (عمر، ٢٠٠٧، ٥٠)

وتتعلق فلسفة التربية النقدية من النظرية النقدية التي نشأت كرد فعل لما تركته الحرب العالمية الأولى من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وما سببته من قتل ودمار وخراب للكثير من شعوب العالم، وأصبح مصطلح النظرية النقدية في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية في الوقت الحالي يشير إلى اتجاهين مختلفتين تماماً، الأول نشأ من النظرية الاجتماعية مع ظهور مدرسة فرانكفورت، والثاني من النقد الأدبي، إلا أن التطورات اللاحقة في مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية قربت الاتجاهين، فمنذ السبعينات أصبح هناك تداخلاً واضحاً بين النقد الأدبي الذي يدرس بنى النص ومكوناته، وبين دراسة المجتمعات البشرية وأنظمتها، كل هذا جعل مصطلح التربية النقدية أكثر شهرة واتساعاً، يتناول نقد المكونات الأدبية النصية والمكونات الاجتماعية الأنثروبولوجية. (الدليمي، ٢٠١٦، ٤٣)

فهدف النظرية النقدية هو تغيير المجتمع على جميع المستويات والأصعدة، وتحقيق التحرير البشري، والمؤالفة بين النظرية والممارسة، والجمع بين المعرفة والغاية، والتوفيق بين العقل النظري والعقل العملي، والمزاوجة بين الحقيقة والقيمة، إضافة إلى أن النظرية النقدية بمثابة تجديد نقدي للنظريات الماركسية والراديكالية. (بوهورر، ٢٠١٤، ٣٦)

سادساً: أسس ومبادئ التربية النقدية

نظراً لأن التربية النقدية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظرية النقدية بمدارسها المختلفة، لذا فان أسسها ومبادئها يشتق معظمها من أسس ومبادئ فلسفة التنوير النقدية التي ذكرها (حجازي، ١٩٩٨، ٣٣-٣٦) فيما يلي:

١- قدرة العقل البشرى على فهم الواقع وتحليل النظام الاجتماعي؛ بالإضافة إلى قدرته على نقد النظم الاجتماعية والسياسة والدينية والاقتصادية السائدة في المجتمع، وقدرته أيضاً على تقويم هذه النظم، فالتقويم لا يقوم إلا من خلال الإبداع.

٢- المنطق العقلاني هو المحك في فهم النظم وتحليلها، وما يتنافى مع منطقية العقل يتنافى مع منطقية القبول، فنقد النظام لا يتم بصورة بعيدة عن إعمال المنطق.

٣- النقد لا ينفصل عن فكر الحرية في كثير من الأمور، بل إن مراحل التقدم الإنساني تتشكل من خلال الفلسفة النقدية التي تدعو إلى إطلاق الحرية؛ أي إطلاق إعمال العقل

٤- الفلسفة النقدية وليدة أزمات النظام؛ ولذا فإن الهدف منها موجهاً أساساً نحو نقد

النظام الإقطاعي بأفكاره والدعوة إلى مجتمع جديد متحرر.

٥- عبرت الفلسفة التنويرية عن رؤية فلسفية تقوم على المبادئ الإنسانية الشاملة في إطار عقلاني؛ لذا ركزت على فكرة الانسانية والعالمية باعتبارها من دعائم هذه الفلسفة.

٦- للفلسفة النقدية آثار متباينة على الفكر الاجتماعي بوجه عام ، وقد كانت دعامة لفلسفة هيغل المثالية، وفي نفس الوقت تمثل بذور الفلسفة الراديكالية التي صبغت بالمادية على يد ماركس.

ومن أسس ومبادئ النظرية النقدية يمكن أيضاً استخلاص الأسس والمبادئ الخاصة بالتربية النقدية، والتي تختص فقط بعملية التربية والتعليم، وقد وضحتها (بيركنسون، ٢٠٠١، ١٠٩-١١٠) كما يلي:

(١) مساعدة الطلاب على الوصول للمعرفة واكتشافها وتطويرها، فهذه التربية لا يقتصر فقط على مجرد نقل المعرفة للطلاب.

(٢) المعرفة تتكون من نظريات ، وفروض ، ومبادئ وتصورات عن الظواهر، إلا أن كل طالب يدركها عند مستوى معين من التعقيد يختلف عن إدراك باقي زملائه.  
(٣) التعلم يحدث عندما يعدل الطالب من معرفته القائمة بالفعل، من خلال ممارسته الواعية لأسلوب التعلم بالمحاولة وتجنب الخطأ، ثم التخلص من نواقص تلك المعرفة.  
(٤) دور المعلم يتمثل في ممارسة دور مختلف عن الدور التقليدي، وهو مساعدة طلابه على تعديل معرفتهم القائمة، من خلال توفير بيئة تربوية وتعليمية حرة ومعززة، حيث يمكن للطلاب أن يحيطوا علماً بمعرفتهم القائمة ويقبلوا تغذية راجعة نافذة تدفعهم للتجديد والتغيير.

كما ينصب اهتمام التربية النقدية أيضاً على مقاومة الظلم الاجتماعي والمساواة الاقتصادية والقهر السياسي وإعادة غرس الأمل في إمكانية إحداث التغيير انطلاقاً من الإيمان بالفعل الإنساني وبقدرة الإنسان على صنع التاريخ، فالشخص الذي تحقق لديه الوعي النقدي طبقاً للتربية النقدية هو ذلك الشخص الذي لا يدرك فقط صور اللامساواة والقهر في مجتمعة بل يسعى عملياً لتغييرها وإقامة العدالة والحرية، وهنا تؤمن التربية النقدية بمقولة ماركس "لقد قدم الفلاسفة تفسيرات مختلفة للعالم من حولنا، لكن ليس هذا هو المهم؛ فالعبرة كل العبرة في تغييره". (عمر، ٢٠٠٧، ٣٢)

كما يرى فاندريك ( Vandrlick, 1994, 69-92) أن الأساس الذي تقوم عليه التربية النقدية هو تحرير عقول جميع الناس وتثقيفهم بغض النظر عن جنسهم، أو دينهم، أو عرقهم. ويمكن القول أيضاً أن الأمانة العلمية والصدق في النقد أيضاً من أهم مبادئ التربية النقدية، حيث تتطلب عرض الموضوعات بحيادية وأمانة دون إخفاء أو تشويه لتلك الحقائق، فهي تسعى في الأساس لعرض ما وراء المواقف الظاهرة بحيادية من أجل اتخاذ القرارات السليمة.

#### سابعاً: خصائص التربية النقدية

تعد التربية النقدية تربية تحريرية تحرر العقول من التقليدية في التعليم، ومن الاستقطاب لاتجاهات معينة مخطط لها مسبقاً، حيث انتقد (باولو فيريري) التعليم البنكي الذي يعد فيه المعلمون أعمدة المعرفة ؛ يعرفون كل شيء والطلاب لا يعرفون شيئاً، ويقوم فيه المعلمون بإيداع المعرفة في الطلاب وعدم مطالبهم أبداً بالاستجاب حول هذه المعرفة،

ويلتزم الطلاب بالمحتوى، فهم مجرد مستقبلات للمعرفة فقط وما عليهم سوى الحفظ والتكرار دون نقد أو تفكير من زوايا مختلفة لما يتعلمون. (FREIRE, 2005, 72-73)

ونظراً لأن التربية النقدية نفسها تعد مادة للناقد الجيد الذي ينبغي أن يكون أميناً في نقده، متمرساً بأساليب وتقنيات التحليل والتركيب الفكري والمنهجي، ملماً بأدبيات الموضوع الذي يتحدث فيه، ويتسم خطابه النقدي بالاتساق والموضوعية والمنطقية (زاهر، ١٩٩٤، ٢٧)، لذا يرى (جروان، ٢٠٠٧، ٧٦) أن التربية النقدية تتميز بمجموعة من الخصائص منها ما يلي:

(١) الصحة : يجب أن تتميز العبارات التي يستخدمها الفرد بدرجة كبيرة من الصحة والموثوقية من خلال الأدلة والبراهين والأرقام المدعمة.

(٢) الدقة: ويقصد بها إعطاء موضوع التفكير النقدي حقه من المعالجة والجهد والتعبير عنه بدرجة عالية من التحديد والتفصيل.

(٣) الربط: أن تتميز عناصر المشكلة أو الموقف بدرجة عالية من وضوح الترابط بين العناصر أو بين المعطيات والمشكلة.

(٤) العمق: يجب أن تتميز معالجة المشكلة أو الظاهرة بدرجة كبيرة من العمق في التفكير والتفسير والتنبؤ لتخرج الظاهرة من مستوى المعالجة السطحية إلى المعالجة العميقة.

(٥) الاتساع: يجب أن تؤخذ جميع جوانب المشكلة أو الموقف بشكل شمولي وواسع، والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وطرقهم في التعامل مع المشكلة.

(٦) المنطق: يجب أن يتسم الناقد بالمنطق من خلال تنظيم الأفكار وترابطها بطريقة تؤدي إلى معاني واضحة ومحددة.

(٧) الدلالة والأهمية : وذلك من خلال التعرف على أهمية المشكلة أو الموقف مقارنة بالمشكلات والمواقف الأخرى التي تعترض الفرد.

فضلاً عن كونها تربية علمية تستند الى الأسس والحقائق والبراهين العلمية في تفسير وتحليل المواقف، وبعيدة كل البعد عن الخرافات والشائعات الكاذبة، هي أيضاً تربية موضوعية تحتاج الى فحص وتمحيص الظواهر والمواقف بما لها وما عليها، وذكر الفوائد والأضرار، كما أنها تربية تصحيحية تسعى للوصول لحقائق الأمور وتعديل المسارات الخاطئة،

والرجوع للطرق الوسطية والمعتدلة باستمرار، من أجل اتخاذ قرارات واصدار أحكام سليمة والتخطيط في ضوءها، إضافة الى أنها تربية تطويرية تسعى باستمرار إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المعرفة الوسطية، وتغيير الأوضاع الحالية لأوضاع أفضل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

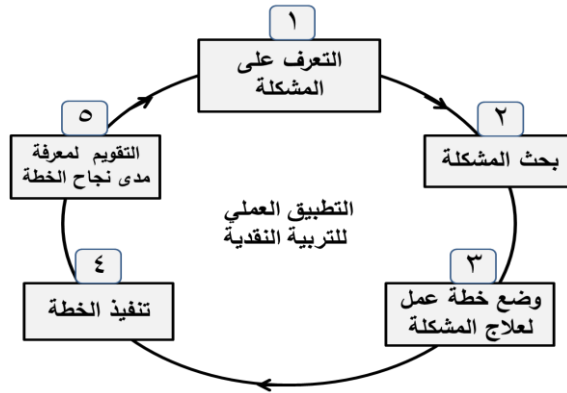
كما يرى (فرج، ١٠، ٢٠٠٩، ١١) أن التربية النقدية تعمل على إثارة العديد من التساؤلات في عقل الفرد أثناء بحثه عن المعرفة الصحيحة المدعمة بالأدلة والبراهين، فهي توجه الفرد إلى معرفة ما يلي:

- أ. من تسأل؟ بمعنى اختيار الشخص المناسب والمتخصص لتوجيه السؤال له
  - ب. لماذا تسأل؟ بمعنى هل يسأل الشخص بحثاً عن معلومة أم بحثاً عن الفهم أم عن الظهور
  - ج. كيف تسأل؟ بمعنى الاهتمام بطرح سؤال واضح وصريح ودقيق.
  - د. ماذا تسأل؟ بمعنى التأكد من مصدر البيانات وهل هي وقائع علمية أم مجرد آراء شخصية للمتكلم.
  - هـ. أين تسأل؟ بمعنى اختيار المكان المناسب لتوجيه السؤال لتلافي تأثير الظروف الخارجية على الإجابة.
  - و. متى تسأل؟ بمعنى اختيار الوقت المناسب لتوجيه السؤال لتلافي تأثير الظروف الخارجية على الإجابة.
  - ز. هل الإجابة دقيقة؟ بمعنى هل ما تم الحصول عليه هو الحقيقة أم أن هناك أهدافاً خفية غير معلنة.
- ومن الواضح أن النقد في جوهره عملية عقلية خالصة يبني الانسان عليها قراراته وأفعاله فيما بعد، كما يتشكل وجدانه واتجاهاته نحو الموضوعات والمواقف بعد الانتهاء منها، وهو ما يؤكد أن عقل الناقد في حالة عمل مستمر، يفكر في كل ما يسمعه أو يقرأه أو يشاهده، ليميز الصواب من الخطأ.

كما أن التربية النقدية تعد رسالة تحتاج الى توضيح وليست وظيفة تؤدي مقابل أجر؛ لأنها تسعى لإقامة العدل والحرية، ورسالة عامة يمكن لأي انسان أن يحملها بشرط أن يكون لديه استعداد للتضحية من أجلها، ولذلك فهي ليست مقصورة على مؤسسة معينة من مؤسسات المجتمع، كالمؤسسة التعليمية، وليست مقصورة على فئة معينة من الناس كالمعلمين، كما أن

المعلم الذي ينظر إلى نفسه على أنه موظف يؤدي عملاً أكاديمياً فقط في مقابل راتب لا يمكن في أغلب الأحيان أن يتبنى التربية النقدية. (عمر، ٢٠٠٧، ٣٧٤)

وهي أيضاً لا تتوقف عند مجرد التفكير وعرض الأفكار، بل إنها تهدف أيضاً للوصول إلى تطبيق عملي لمهاراتها في الواقع، والقدرة على التصرف بحكمة في مواقف الحياة المختلفة، فهي اندماج واضح بين التفكير والعمل، فعندما يتعرض الشخص لموقف أو مشكلة معينة يحدث مجموعة من الخطوات الفكرية والعملية وفقاً للتربية النقدية يمكن توضيحها في الشكل الآتي:



شكل (١) التطبيق العملي للنقد

Rajesh R.V.(2014). A Study On The Effectiveness Of Critical Pedagogical Approach In Social Studies at Secondary Level, Ph.D., University of Mysore, p.24.

حيث يتضح من الشكل السابق أن الشخص الذي يفكر تفكيراً علمياً نقدياً يقوم في البداية بالتعرف على المشكلة وتحديدها، ثم يقوم بدراستها من جميع الجوانب بطريقة نقدية وحيادية، وبناء على ذلك يقوم بوضع خطة عمل لعلاج هذه المشكلة، ويبدأ في تنفيذ الخطة، ثم يشرع في عملية التقويم بطريقة نقدية موضوعية لمعرفة مدي نجاح خطته في حل المشكلة، لتحديد ما تم إنجازه وما أخفق فيه، ثم تبدأ العملية من جديد في حالة فشله في حل المشكلة كلياً، وهذه الخطوات تعتمد في الأساس على الأسلوب العلمي في التفكير، فالتربية النقدية لا يمكن فصلها عن الأسلوب العلمي لحل المشكلات، فكلاً منهما يعتمد على الآخر، إلا أن

التربية النقدية لا تتوقف عند مجرد تطبيق هذه الخطوات فقط بل إنها في كل مرحلة تبحث عن أدلة وبراهين تفيد في الوصول للمسار الصحيح لحل المشكلة.  
ثامناً: أبعاد التربية النقدية

يمكن القول بأن التربية النقدية كوسيلة للتغيير أمامها أربع مهام في إطار نشر الوعي النقدي وثقافة التغيير بين الجماهير، هذه المهام هي: التبصير بالواقع، واقتراح البديل، وبت الأمل في امكانية التغيير، والحث على المشاركة الايجابية في التغيير. (عمر، ٢٠٠٧، ٣٥٢)  
كما يمكن تصنيف أبعاد التربية النقدية وفق الخطوات المتبعة بها كما يلي:

١- التعرف على الافتراضات: وتشير الى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة، وعدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.  
٢- التفسير: ويعنى القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير فيما اذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلمات معينة مقبولة ام لا.  
٣- الاستنباط: ويشير الى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة لها.

٤- الاستنتاج: وهو قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة، ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء المعطيات.  
٥- تقويم الحجج: وتعنى قدرة الفرد على تقويم الفكرة، وقبولها او رفضها، والتمييز بين المصادر الاساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، واصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات. (العتوم والجراح، ٢٠٠٩، ٧٨)

وهناك من صنف هذه الأبعاد وفق المهارات المستخدمة في عملية النقد، ومن أشهر هذه التصنيفات نموذج **SWOM** وهو اختصار لعبارة (School Wide Model) Optimum، والذي صنف مهارات التفكير بصفة عامة ومن بينها المهارات النقدية؛ حيث يقدم استراتيجيات، وتعليمات، وقواعد وإرشادات تتضمن بيئة تعليمية ناجحة؛ وخطية تنظيمية شاملة لإدارة جميع أجزاء النموذج، فهو شامل بما يحتويه من جوانب تطوير العقل البشري، وتقع مهارات هذا النموذج في ثلاث فئات رئيسة هي (مهارات توليد الافكار، مهارات توضيح

الافكار، مهارات تقييم معقولية الأفكار)، وتدرج مهارات التفكير الناقد تحت الفئة الثالثة وهي مهارات تقييم معقولية الأفكار، وحددت مهارات التفكير الناقد في هذه الفئة في ست مهارات وهي: تحديد موثوقية المصادر، والتفسير السببي، والتنبؤ، والتعميم، والتعليل بالقياس، والتعليل الشرطي. (شريف والبسيوني، ٢٠٠٨، ٤٤٧).

كما صنف (عويضة، ٦٨، ٢٠١٧) أبعاد التربية النقدية من حيث المستوى إلى ما يلي:

(١) **المستوى المعرفي:** ويتضمن المعارف التي يجب أن يتعلمها الفرد مثل مفهوم النقد وأنواعه وأهميته، ودراسة الموضوعات التي تبرز قيمته.

(٢) **المستوى المهاري:** ويقصد به الجانب العملي التطبيقي ويتضمن مهارات (الاستنتاج، التنبؤ، الاستنباط، التفسير، التقييم، التعامل مع المواقف)

(٣) **المستوى الوجداني:** ويتضمن القيم المتصلة بعملية النقد ومنها آداب الحوار والمناقشة، واحترام وجهة نظر الآخر، وحرية التعبير، والموضوعية، والتسامح، والأمانة في عرض المعلومات.

وقد صنفتها (العودة، ٢٠٠٠، ص ٧٣-٧٥) وفق نقد الأشخاص إلى نوعين هما نقد

الذات، ونقد الغير أو الأشخاص الآخرين، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

(١) **نقد الذات:** وفيه ينتقد الانسان نفسه، ويكتشف أخطائه وعيوبه بنفسه، ويحاسب نفسه من فترة لأخرى ليصح مسارات حياته أولاً بأول، وهو مؤثر جيد على سلامة عقل الانسان ونضجه وحكمته.

(٢) **نقد الغير:** وفيه يوجه الانسان نقده للآخرين بطريقة مقبولة ويتلقى مميزاته وعيوبه من الآخرين سراً وعلانية، وتظهر سلامة عقل الانسان ونضجه وحكمته عندما يوجه نقده للغير بأسلوب صحيح وملائم ويتقبل نقد الآخرين بصدق رطب، ويغير من نفسه إذا اقتنع بسلامة هذا النقد.

إلا أن هذا التصنيف أهمل عملية نقد المواد المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية، رغم أن هذا الجانب يمثل بعداً حيويًا وهاماً في التربية النقدية، فالفرد يتعرض باستمرار للعديد من المواد المقروءة سواء كانت هذه المواد ورقية أو إلكترونية، وتوجد في صورة صحف أو



مجلات أو كتب أو أبحاث ودراسات، أو مقالات فردية ، أو منشورات إعلانية أو دعائية أو إعلامية، ..الخ، كما يتعرض أيضاً لبعض المواد المسموعة سواء تمثلت هذه المواد في سماع آراء وتحليلات وقصص الأفراد الآخرين وجهاً لوجه، أو عبر الاذاعات الصوتية والتسجيلات الصوتية، وأيضاً تتعدد المواد المشاهدة والتفاعلية التي يتعرض لها الانسان يومياً في العصر الحالي وتشمل ما يشاهده الفرد بنفسه في موقف معين، أو ما يشاهده ويتفاعل معه عبر وسائل الاعلام كالتليفزيون والانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة، وما يعرض عليه من فيديوهات مباشرة أو مسجلة.

تاسعاً: معوقات التربية النقدية

يعد التطبيق الأعمى لمبادئ الليبرالية الجديدة أبرز الأمور التي تعوق النقد وإعمال العقل وتقف عقبة أمام قيام المؤسسات التربوية بأدوارها، وقد وضح (عمر، ٢٠٠٧، ٢٤٠-٢٤١) أن أهم هذه المعوقات يتمثل في النظر للمدارس على أنها مواقع لتعظيم الأرباح وليس لتنمية الديمقراطية، والتركيز على التدريب المهني وإعداد القوى العاملة فقط دون الإعداد للمواطنة، وقياس قيمة المعرفة بما تحققه من مكاسب اقتصادية وتجريدها من الاعتبارات الأخلاقية، بالإضافة إلى توجيه الأبحاث العلمية لخدمة الرأسمالية على حساب الشواغل والمشكلات الاجتماعية العامة، وتشجيع خصخصة المدارس والجامعات، ومن ثم القضاء على فكرة التعليم كساحة ديمقراطية يتم فيها إيقاظ الوعي وتنمية المشاركة الديمقراطية والعمل الجماعي للجميع، فضلاً عن اختزال مشكلات التعليم في مسائل الإدارة والكلفة والفعالية، واختزال حلولها في مسألة ادخال التكنولوجيا الحديثة إلى المدارس، وبذلك يتم تجاهل الأبعاد السياسية والأخلاقية والاجتماعية لهذه المشكلات، واختزال دور المعلمين أيضاً وتحويلهم إلى مجرد فنيين، وإملاء محتوى دراسي وطرق تدريسية معينة عليهم.

وقد توصلت بعض الدراسات ومنها دراسة (عسقول، ٢٠٠٩، ٥١-٥٢) الى أن هناك

عدداً من معوقات التربية النقدية بالنظام التعليمي منها ما يلي:

١. طريقة التدريس المتبعة في المدارس والتي تعتمد على التلقين وليس التفكير.
٢. رفض بعض المعلمين استخدام أساليب وطرق تدريس حديثة في عمليتي التعليم والتعلم.

٣. قلة الكفاءة والمهارات بالجهاز التربوي، ومحدودية ثقافية المعلم التي تجعله لا يجازف بطرح أي موضوع للنقد.

٤. تقديم المناهج بطريقة جامدة ليس للطلاب ولا المعلم تتخل واضح في وضعها وفق رؤيته واحتياجاته.

٥. عزوف الطلاب عن الاطلاع وانشغالهم بمغريات العصر كالألعاب والانترنت، والتزامهم بالكتاب المدرسي وعدم رغبتهم في زيادة ثقافتهم من أي مصدر آخر.

٦. زيادة أعداد التلاميذ بالفصول الدراسية مما لا يدع مجالاً للمعلم لتنمية مهارات الناقد، خاصة في ظل محدودية الزمن اللازم لإنهاء المادة المقررة بأي شكل من الأشكال.

٧. الاعتماد الكلي على المعلم وعدم رغبة الطالب في ارهاق نفسه والاعتماد على نفسه في العملية التعليمية.

كما يرى (أبو دنيا وأبوناشي، ٢٢٩، ٢٠٠٣-٢٣٠) أن هناك عوامل أخرى تعوق تنمية التفكير الناقد نفسه منها ما يلي :

(أ) الانقياد للآراء التواترية: ويقصد بها الآراء الشائع استخدامها بين الناس والتي يتقبلها الفرد، ويتداولها دون الرجوع إلى مصادرها الحقيقية ، أو التأكد من صحتها ، ويكتفى الفرد بالقليل من الأدلة التي تعطى له.

(ب) التعصب: ويقصد به ميل الفرد إلى التقيد، والتمسك بصحة آراء معينة قبل أن تعرض عليه أي بيانات، أو وقائع ، ويتمثل التعصب في التفكير الناقد في الحكم على موضوع ما من وجهه نظر معروفة سابقاً .

(ج) القفز إلى النتائج: فقد يبدأ الفرد بقضايا صحيحة، ثم يتركها دون تسلسل منطقي وينتقل الى نتائج غير مؤكدة، ولتجنب ذلك يجب على المعلم أن يوجه الطلاب إلى مناقشة كل موضوع، أو مشكلة تقدم اليهم بصورة مستقلة، والبحث عن أفضل الطرق لحل المشكلة .

(د) وجهات النظر المتطرفة : والانقياد للمعاني العاطفية والمؤثرات الانفعالية ويحدث ذلك نتيجة ارتباط موضوع التفكير بعلاقة ذات صلة انفعالية وعاطفية بالفرد.

وإذا كانت غاية التربية النقدية هي تحرير الفرد والمجتمع من القهر وقوى السيطرة؛ فبديهي أن تواجه بحرب شديدة من جانب القوى المسيطرة، كما أن قدرة التربية على تحقيق

الحرية وإقامة الديمقراطية تتوقف على قدرتها على التعامل مع متغيرات العصر ومستجداته والاستفادة منها، ولذا يمكن رصد نوعين من التحديات التي تعترض مهمة التربية النقدية، التحدي الاول يتمثل في القوى الاجتماعية المستفيدة من الأوضاع الموجودة وهي قوى الليبرالية الجديدة، والتحدي الثاني يتمثل في المتغيرات التي يفرضها عالم ما بعد الحداثة على التربية وضرورة التكيف معها ومراعاتها. (عمر، ٢٠٠٧، ٢٢١)

ومما سبق يتضح أن للديمقراطية والحرية علاقة كبيرة بالتربية النقدية، فالمجتمعات السلطوية غالباً ما تحارب التفكير الناقد وتعمل على وضع العراقيل أمام التربية النقدية بخلاف المجتمعات الديمقراطية المتقدمة التي تسعى لتعزيز التربية الناقدة لتطوير نفسها والوقوف باستمرار على جوانب قوتها لتدعيمها وجوانب ضعفها لعلاجها.

المحور الثاني: الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة

نظراً لأن الفكر يسبق السلوك ويوجهه، ولأن أي تطرف سلوكي يسبقه استقطاب فكري بعيد عن الوسطية والاعتدال (فرج، ٢٠٠٩، ٢)، فإن هناك ضرورة هامة للتعرف على مفهوم الاستقطاب الفكري، وخصائصه، وأبعاده، وأساليبه، وأسبابه أو العوامل المؤدية إليه، بالإضافة إلى التعرف على مخاطره وأساليب مواجهته في الوقت الحالي، خاصة وأن الانسان لا يولد مجرماً أو عنيفاً بطبعه إنما هناك بيئة خارجية يتعرض لها فتؤثر فيه ويتأثر بها، ويتوقف مقدار تأثيره بها على ما لديه من تربية نقدية وحصانة فكرية تقف في وجه الضغوط التي يصنعها الوضع التعليمي والاقتصادي والاجتماعي له.

### أولاً: مفهوم الاستقطاب الفكري Intellectual polarization

للتعرف على مفهوم الاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة لا بد من عرض مفهوم الاستقطاب أولاً ثم عرض مفهوم التنظيمات المتطرفة كما ورد في الأدبيات والدراسات كما يلي:

#### (١) الاستقطاب:

يعرف الاستقطاب لغوياً بأنه من الفعل "استقطب"، واستقطب الأشياء: جمع أجزائها في ناحية واحدة، والاستقطاب: هو وجود قطبين متضادين، كما في المغناطيس "شمالي وجنوبي"، و والكهرباء "سالب وموجب". (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥، ٥٠٦)

كما تم تعريفه بأنه: "البحث عن الأفراد المؤهلين وجذبهم لشغل وظائف معينة" (سلطان، ٢٠٠١، ١٠٣)، وبأنه: تشجيع الأفراد الذين يمتلكون المهارات والمواصفات المطلوبة للتقدم للعمل في منظمة معينة (المنظمة العربية للتنمية الادارية، ٢٠٠٧، ٢٨٦)، كما عرف أيضاً بأنه: البحث عن الأفراد الصالحين للوظائف المطلوبة في العمل واستمالتهم وجذبهم واختيار الأصالح منهم للعمل. (الغزو، ٢٠١٣، ٧٤٠)

ويتضح أن هذه التعريفات السابقة تركز على استقطاب الكفاءات للعمل في الوظائف الهامة في المؤسسات المختلفة في ظل المنافسة الشرسة بين تلك المؤسسات الاقتصادية لتحقيق أكبر قدر ممكن من العوائد والنجاحات.

كما يعرف الاستقطاب بأنه: تثبيت الاهتمام على اتجاه واحد وغيض البصر عن أي تنوع او اتجاهات اخرى لتحقيق اهداف محددة سلفاً. (عبدالحميد واسماعيل ومحمد، ٢٠١٥، ٥٥)، وهو أيضاً تلك العملية التي بموجبها تقوم المنظمات بمجموعة من الأنشطة والإجراءات لجذب الأفراد وتوفير كوادر مؤهلة وقادرة على شغل الأماكن الشاغرة بها. (بودرمين، ٢٠١٧، ١٧٩) ومما سبق يتضح أن معظم التعريفات السابقة ركزت على فكرة استقطاب الكفاءات للعمل في المؤسسات الاقتصادية المختلفة، وهذا لا يتم إلا بتوفير حوافز ومغريات مادية ومعنوية لهؤلاء الأفراد، إلا أن هذا الاستقطاب عندما تزداد حدته نحو منظمة معينة قد تكون له عواقب وخيمة على باقي المنظمات التي لا تستطيع الاستمرار في الأسواق بدون كفاءات، كما أن معظم التعريفات السابقة أهملت الاستقطاب الفكري نحو المنظمات الإرهابية والمتطرفة رغم أن خطورته أشد ويستهدف كل فئات المجتمع من كل المجالات بخلاف الاستقطاب الاقتصادي مثلاً الذي يركز على استقطاب الكفاءات في المجال الاقتصادي فقط.

## ٢) الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة:

يعتبر مصطلح الاستقطاب الفكري من المصطلحات الحديثة نسبياً، لذلك يندر تناوله في في الدراسات والأدبيات، إلا أن هناك من يعرفه بأنه: التأثير الموجه نحو المستقبلين لتبني آراء المرسل، وغالباً ما يكون لدى الافراد المعرضين للاستقطاب خصائص عقلية وانفعالية واجتماعية تجعلهم مهئين للتبعية المعرفية للمستقطب. (عبدالواحد وعبدالحميد، ٢٠١٧، ٤٢٩)

وبالتالي يمكن تعريف الاستقطاب الفكري للطلاب نحو التنظيمات المتطرفة إجرائياً بأنه: محاولة تلك التنظيمات السيطرة علي أفكار الشباب بأدلة وبراهين مغلوبة وتوجيهها في اتجاهات خاطئة بعيدة عن الوسطية والاعتدال.

وغالباً ما يتم ذلك من قبل بعض المغرضين الذين يترصدون بأمن الدول، ويستهدفون ضرب استقرارها وتماسكها الاجتماعي، وقد يتم ذلك أحيانا من بعض أبناء الوطن أنفسهم لتعزيز وضعهم الاقتصادي أو السياسي، مستغلين في ذلك انتشار الأمية والجهل في بعض المجتمعات، والفهم الخاطئ لبعض الأمور والسياسات، والتأثر الشديد ببعض الأفكار الهدامة. ثانياً: مفهوم التنظيمات المتطرفة ووسائلها في الاستقطاب الفكري.

انتشر في الفترة الأخيرة علي الساحة السياسية وفي وسائل الإعلام مصطلح التنظيمات المتطرفة، وهناك من يطلق عليها التنظيمات الإرهابية أو التنظيمات المحظورة، إلا أن مصطلح التنظيمات المتطرفة يعد الأدق والأشمل، حيث يوجد العديد من التنظيمات المتطرفة ولكن لكي يتم حظرها أو نعيها بالإرهابية بطريقة رسمية يعاقب عليها القانون المحلي والدولي لا بد أن يتم تصنيفها ضمن قوائم الارهاب بقرارات دولية، وذلك يحتاج إلى وقت طويل وإلى أدلة مادية واضحة تثبت تورط هذه التنظيمات في أعمال تخريبية وتحريضية، وسواء كانت هذه التنظيمات محظورة أو إرهابية فهي في الأصل متطرفة وبعيدة كل البعد عن الوسطية والاعتدال. لذلك تعرف هذه التنظيمات بأنها: كيانات إرهابية تستهدف إسقاط أنظمة ودول بعينها وإثارة المشكلات بها. (عيسى، ٢٠١٧، ١٢)

وهي أيضاً حاضنة يدور في فلکها فكر المتطرفين، فيشتد عودهم بمواعظها وأدبياتها وفتواها التي تولد لديهم شعور بأنهم طليعة الشباب المدافع عن دينه، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بالتغيير الجذري بالقوة والعنف، ومن يلجأ إلى وسيلة أخرى فهو متخاذل وخارج عن الفهم والمنهج السليم للدين في نظرهم. (العظامات، ٢٠١٥، ١٣)

مما يشير إلى أن الأهداف الحقيقية لهذه التنظيمات تخريبية وإن كانت ترفع شعارات الدين والإصلاح، فهي تستغل بعض التفسيرات الخاطئة والمغلوبة لنصوص الدين؛ من أجل

جذب أكبر عدد ممكن من الشباب ضعاف النفوس ومحدودي الثقافة والفكر؛ لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية؛ بإثارة الفتن والشائعات أو بالقوة العسكرية عن طريق تنفيذ العمليات الإرهابية.

بالإضافة إلى أنها: تنظيمات إرهابية مسلحة تستند إلى كثير من المعتقدات المضللة وغير الصحيحة مثل تنظيم داعش الإرهابي وغيره. (محمد، ٢٠١٦، ٢٧)، حيث يعد تنظيم داعش الإرهابي أخطر هذه التنظيمات الإرهابية، إضافة إلى وجود بعض التنظيمات الأخرى التي تنتشر في مناطق متفرقة من العالم مثل (تنظيم القاعدة، وأنصار بيت المقدس، وتنظيم أجناد مصر، وكتائب أنصار الشريعة، والجماعات السلفية الجهادية والتكفيرية، وجبهة النصر، وحركة شباب المجاهدين بالصومال وغيرها). (عيسى، ٢٠١٧، ١٦-٢٢)

ومما سبق يمكن تعريف التنظيمات المتطرفة إجرائياً بأنها: كيانات إرهابية تسعى إلى تنفيذ أهداف تخريبية في بعض الدول بأي وسيلة ممكنة، وتسعى إلى تعزيز قدراتها البشرية والمادية والعسكرية باستمرار تحت شعارات دينية مغلوطة ومضللة.

وتتعدد الوسائل التي يستخدمها الأفراد والتنظيمات المتطرفة في استقطاب النشء فكرياً، ورغم أن من هذه الوسائل ما هو الكتروني وحديث إلا أن منها أيضاً ما هو تقليدي، ولأن الحرب التي تقودها هذه التنظيمات أشد شراسة مما يتصور البعض؛ فهم يستخدمون كل الوسائل المتاحة لديهم في عملية الاستقطاب الفكري للشباب، وقد وضح (المزروعي، ٢٠١٧، ٤٣-٤٧) أهم هذه الوسائل فيما يلي:

- ١) استخدام القنوات الفضائية والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا والاتصالات في الترويج لأفكار التنظيمات المتطرفة ومبادئها، وخاصة قنوات الدول المعادية للدولة.
- ٢) استخدام المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، وعرض أفلام ووثائق عن أعمالهم وقادتهم وحواراتهم يظهرون فيها تمسكهم بالدين ويدعون فيها فساد بعض الحكام الذين لا يققون مع أهدافهم وأحياناً تكفيرهم وشيبتنتهم.
- ٣) تأليف ونشر بعض الكتب والقصائد والأغاني ذات الطابع الديني والوطني والحماسي، والتي يحاولون فيها ابراز نضالهم ودفاعهم عن الدين والوطن والضعفاء والفقراء، بالرغم من أن لهم أهدافاً خفية من ذلك.

٤) إقامة العديد من المشروعات الخيرية لمساعدة الفقراء والمهمشين وجذبهم في صفوفهم، وتقديم الدعم والمعونة لهم بعيداً عن الأنظمة الرسمية للدولة، مما يرسخ لدي بعض الشباب أن منفذي هذه المشروعات هم أمل الضعفاء وحاملي لواء الدين.

٥) اطلاق الشائعات بصورة مستمرة، والتشكيك في البيانات والاحصاءات الرسمية؛ لبيان ضعف الدولة وتقصيرها في حق المواطنين

كما أن من أساليب تلك التنظيمات أيضاً استغلال المواقف والصراعات الطائفية والمذهبية لزعزعة استقرار الدول وهدم ثقة المواطنين في الحكومات ومؤسسات الدولة، وتضخيم القضايا لإثارة الرأي العام ونشر عداوة بين الشعوب والحكومات، كما أنهم يقومون بتقديم وعود خادعة للشباب تحت قناع الدين عن المكاسب الناتجة من الانضمام إليهم، للنجاة من النار ومحاربة الكفر من وجهة نظرهم، كما يستهدفون المساجد والزوايا الصغيرة غير المرخصة في الترويج لأفكارهم، واستقطاب عقول النشء للانضمام إليهم من أجل نصره الحق كما يدعون.

ويتضح مما سبق أن الأساليب والوسائل المستخدمة من قبل التنظيمات المتطرفة تتنوع بين ما هو مادي وما هو فكري، كما أن منها وسائل مباشرة وظاهرة، ومنها هو خفي خلف أهداف براقية وجذابة، إلا أن جميع الوسائل رغم تنوعها تتوحد حول هدف عام وواحد هو استقطاب النشء الذي يمثل دعائم الأمة وزعزعة استقرار الدول والمؤسسات من أجل هدمها والسيطرة على ثرواتها بطريقة أو بأخرى.

### ثالثاً: تصنيفات الاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة

يوجد العديد من تصنيفات الاستقطاب في الأدبيات والدراسات العربية والأجنبية، حيث صنف (بودرمين، ٢٠١٧، ١٨٥) الاستقطاب الفكري إلى:

#### أ) استقطاب داخلي:

وهو يتم داخل المنظمة وأشبه بمراحل اكتشاف المعادن وتصنيعها، وهو عمل تكويني تصنيغي ينقسم الى مرحلتين، يتم في المرحلة الأولى تنقية الأفراد وغسل أدمغتهم وعقولهم داخل التنظيمات، ويتم في المرحلة الثانية استخدامهم لتحقيق الأهداف المرجوه من استقطابهم.

## ب) استقطاب خارجي:

وهو عمل استقصائي توجيهي تحضيرى، يتم لمن هم خارج التنظيم أو قبل مرحلة الانتماء والانتظام، وهو عمل شاق جداً لأنه يتم في المجتمع الخارجي للتنظيمات، أما النوع الأول فهو يتم داخل المنظمة نفسها.

كما يرى (حامد، ٢٠١٧، ٢-٢٣) أن للاستقطاب الفكري نوعين طبقاً للمجال الذي يتم العمل فيه سواء كان هذا المجال واقعياً أو إلكترونياً، ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل كما يلي:

### ١) استقطاب فكري واقعي

وفيه يتواجد أفراد من المنظمات والتنظيمات المختلفة بين الافراد في المجتمع، ويستخدمون وسائل متعددة في الاستقطاب كالحوار الخفي والمباشر مع الافراد، واستخدام مطبوعات ومجسمات مادية من أجل جذب الأفراد إلى أفكارهم المعلنة والتي غالباً ما تكون براءة تشد انتباه المستمعين وتثير تفكيرهم.

### ٢) استقطاب افتراضي أو الكتروني:

ويتم عن طريق شبكات الانترنت ووسائل التكنولوجيا المختلفة، ويمر بثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: الجذب الالكتروني، ويتم فيها لفت انتباه الأفراد إلى المنظمة وأفكارها وأهدافها المعلنة، وتوضيح المكاسب التي ستعود على الفرد من وراء الانضمام لها.
- المرحلة الثانية: التقييم الالكتروني، وفيها يتم تقييم ما تم تجاؤه في عملية الجذب وحصره
- المرحلة الثالثة: الاختيار الالكتروني، وفيها يتم انتقاء الأفراد الذين تتوافق ميولهم مع ميول التنظيم أو المنظمة للدخول فيها والبدء في تنفيذ أهدافها الخفية وسياساتها.

وربما يرجع تركيز التنظيمات المتطرفة على شبكات الانترنت والمواقع الالكترونية في الفترة الأخيرة إلى صعوبة التعرف على أصحاب تلك المواقع أو من يدعمها، حيث يستخدمونها لنشر أفكارهم وبث آراء مغلوبة لزعة استقرار الدول والمؤسسات، وجذب الطلاب للانضمام إليهم وتنفيذ مخططاتهم.

ويتمحور مما سبق أن هذا التصنيف يركز على الأساليب والوسائل المستخدمة في الاستقطاب، فوسائل الاستقطاب الواقعي تختلف عن وسائل الاستقطاب الالكتروني على



مواقع الإنترنت، كما أن هذا الاستقطاب قد يكون في مجال الاقتصاد فيسمى استقطاب اقتصادي، وقد يكون في مجال السياسة فيسمى استقطاب سياسي، إلا أن الاستقطاب الفكري يعد جوهر كل هذه الأنواع والخطوة الأهم فيها وأخطرها، لأن الفكر دائماً ما يسبق السلوك ويوجهه.

#### رابعاً: خصائص المستقطبين فكرياً نحو التنظيمات المتطرفة

يختلف الأفراد المستقطبين فكرياً عن غيرهم، ويتسمون بمجموعة من الخصائص الفكرية والسلوكية، فهم ضعيفي التفكير ونظرتهم أحادية للأمر، كما يصدرن أحياناً أحكاماً جازمة على أمور هامة دون وجود أدلة وبراهين كافية، فضلاً عن صلابة الرأي والتمسك بالآراء الذاتية حتى لو ثبت خطأها، كما أن معارفهم محدودة وبعيدة عن التخصص العميق. (فرج، ٢٠٠٩، ٢)

وبتحليل مفهوم الاستقطاب والاستقطاب الفكري وتصنيفاته يتضح أن الأفراد المستقطبين فكرياً يتسمون بمجموعة من الخصائص يمكن توضيحها فيما يلي:

- ١) ضحالة الفكر ومحدودية المعرفة: فهم بعيدون كل البعد عن التخصصية والعمق المعرفي، كما أن قراءاتهم محدودة وفي مجالات محددة، ويتمسكون فقط بقتور المعرفة.
- ٢) النظرة الأحادية للأشياء: حيث لا يتم النظر الى القضايا بصورة شمولية من كافة الجوانب، وإنما يتم النظر إليها من زاوية واحدة دون فحص أو نقد أو تحليل أو تفسير.
- ٣) التمسك بالآراء الذاتية: والبعد عن الموضوعية وتقبل وجهة نظر الآخر واحترامها
- ٤) قد يدفعون حياتهم ثمناً للدفاع عن الوهم والسراب: وهذه من أخطر الصفات التي يستغلها المتربصون بالأوطان في تنفيذ مخططاتهم التخريبية والارهابية، واغتيال الأبرياء من أجل ضرب استقرار البلدان واشاعة الفوضى بها ونهب خيراتها.
- ٥) الهروب من الموقف عند الاحساس بالهزيمة: وهذا يتوقف على درجة استقطاب الفرد وتورطه مع هذه الجماعات والتنظيمات، فهناك من يسهل تصحيح فكره في البداية، وهناك من تحولت الأفكار المتطرفة لديه الى عقيدة ثابتة يصعب تغييرها.
- ٦) التعميم في إصدار الأحكام الجازمة على الأحداث والظواهر: من أجل اشاعة جو من عدم الرضا العام في المجتمع واستقطاب أكبر قدر ممكن من الناقمين على المجتمع في صفوفهم.

أما بالنسبة لمن يقومون بعملية الاستقطاب الفكري للنشء في التنظيمات المتطرفة فهم يتسمون أيضاً ببعض السمات منها التركيز على أمور الخلاف في القانون والشرع لإدخال من يتحاور معهم في نفق مظلم بعيد عن الأدلة والبراهين الثابتة، والاعتماد أيضاً على أدلة وبراهين مغلوطة ولكنها منظمة ويتم عرضها بلباقة، فتبدوا للمستمعين وكأنها حقيقة ثابتة، إلا أن مواجهتهم بالنصوص الثابتة والتعمق في الحوار العلمي قد يسهم في مواجهة هذه الأفكار الشاذة والمغلوطة.

### خامساً: عوامل الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة.

ساهم الفراغ الفكري لبعض الشباب في سهولة استقطاب بعضهم بعيداً عن الوسطية والاعتدال، حيث استغل بعض المتشددون هذا الفراغ وقاموا بغرس أفكارهم المتشددة، ولعل من أهم هذه العوامل التي ساعدت على الاستقطاب ما ذكره (محمد، ٢٠١٦، ٤٢-٤٩)، حيث صنف هذه العوامل إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية ودينية وإعلامية، ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل كما يلي:

- ١) عوامل اجتماعية: ومن أهمها ضعف الرقابة الأسرية، وتراجع دور بعض المؤسسات التعليمية والتنقيفية وضعف الانتماء والاحساس بالظلم، وارتفاع نسبة الأمية.
- ٢) عوامل اقتصادية: ومن أهمها انتشار الفقر والبطالة وغلاء الأسعار.
- ٣) عوامل سياسية: كالأحباط العام، وضعف الدور السياسي للشباب في التنظيمات الرسمية، فضلاً عن عدم اهتمام بعض الدول بمشكلات الشباب واستبعادهم سياسياً.
- ٤) عوامل نفسية: وتظهر في معاناة بعض الشباب من مشكلات نفسية تؤثر على توجهاتهم، ككراهية المجتمع والبحث عن الزعامة والشهرة والمغامرة، ومحاولة إثبات الذات وتأكيد لها بعيداً عن المسارات المشروعة.
- ٥) عوامل دينية: مثل ضعف الوعي الديني، والفهم المغلوط لنصوص الدين، واعتقاد البعض بان هذه التنظيمات تدافع عن الدين، وأن أفرادها مجاهدون في سبيل الله.
- ٦) عوامل اعلامية: ومن أهمها استغلال القنوات والمواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، وبث فيديوهات خادعة للانتصارات الوهمية، والترويج للأفكار الهدامة.

٧) عوامل الجذب والاغراء: حيث تستخدم معظم التنظيمات المتطرفة عوامل الجنس وحياة الترف والمال والمخدرات لتجنيد ضعاف النفوس واستقطابهم.

بالإضافة إلى زيادة الحماس والعاطفة لدى بعض الشباب، وسهولة التأثير فيهم، مما يجعلهم مستهدفين من الجماعات والمنظمات المتطرفة لاستقطابهم وتجنيدهم وتنفيذ أهدافهم المشبوهة (التوتوري وجويحان ، ٢٠٠٦ ، ٢٧٦)، في الوقت الذي يعاني فيه بعض الشباب من فقدان الأمل نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع تغيرات المجتمع وتحدياته، والقيود الصارمة من قبل بعض المؤسسات، والتي قد تحد من قدرة الفرد على المشاركة والنقد والتعبير عن ذاته، فيبدأ في البحث عن جهات أخرى يتعاش معها ويجد فيها ذاته. (عيد، ١٩٩٩ ، ١٣٤)

فضلاً عن انعزال بعض مؤسسات الدولة عن الشباب كلياً أو جزئياً وغياب التواصل معهم، سواء باستبعاد الشباب من المشاركة في بعض الأمور أو الاعتماد على كبار السن فقط، أو بتجاهل مشكلات الشباب كالبطالة والسكن وغيرها من الاحتياجات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، وضعف الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تشغل أوقات فراغ الشباب، وتعمل على تفريغ طاقاتهم الذهنية والبدنية، وتفتح عقولهم وتعزز لديهم الشعور بالانتماء والولاء للوطن، والقيام بدورهم المجتمعي، إضافة إلى كثرة النزاعات وانتشار الحروب والصراعات الدائرة في كثير من بلدان العالم لأسباب سياسية واقتصادية وايدولوجية ودينية وأمنية، ومحاولة كل طرف تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب بمختلف جنسياتهم وانتماءاتهم لكسب المعركة. (المزروعى، ٢٠١٧ ، ٣٨-٤٣)

كما أن انتشار العديد من الفتاوى المتشددة والتكفيرية يعد أيضاً من أهم عوامل استقطاب الشباب فكرياً، ووجود حرية في تداول تلك الفتاوى عبر وسائل الاعلام والاتصال، مع تصدي غير المؤهلين لها، والتأويل الخاطى لنصوص القرآن، والاعتماد على ظاهر النص دون التدبر فيه، وأيضاً تحالف بعض الجماعات والتنظيمات المتطرفة مع بعض الحكومات الخارجية التي تسعى لزعزعة استقرار المنطقة، وإمداد هؤلاء المتطرفين بما يحتاجونه من دعم مادي وحماية سياسية في بعض الاحيان. (على، ٢٠١٤ ، ١٠٩-١١١)

ومما سبق يتضح أن المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة ودور العبادة يمكن أن تلعب الدور الأكبر في التوعية والرقابة والتوجيه، والتحذير من تلك الأفكار المتشددة وأساليب المنظمات والجماعات المتطرفة في استقطاب الشباب واستغلالهم، وتحصين الشباب ضد كافة صور التشدد والعنف خاصة وأن بعض الجماعات والتنظيمات المتطرفة قد تكون في الأصل من صنيعة حكومات خارجية لإحداث فوضى في المنطقة العربية ونهب ثرواتها، فما يوجد لدى بعض هذه التنظيمات من أسلحة وتجهيزات متطورة يصعب الوصول إليه إلا بمساعدة ودعم بعض الدول الراعية للإرهاب.

### سادساً: مخاطر الاستقطاب الفكري نحو التنظيمات المتطرفة

يشكل الاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة خطراً كبيراً على الأفراد والمجتمعات، فهو يشطر الأمة ويشردم الوحدة الوطنية، وقد عانت منه مصر كثيراً بعد ثورة يناير ٢٠١١، خاصة بعد ظهور العديد من الجماعات والأحزاب المتشددة التي وضعت مصلحتها فوق مصلحة الوطن والمواطن. (عبدالفتاح، ٢٠١١، ١)

ومن أهم مخاطر الاستقطاب الفكري تكفير الحكام وأعاونهم في مؤسسات الدولة، وتحريم التعامل مع بعض العلماء والشخصيات لأنهم يوالون الحكام، وغرس أفكار الجهاد ضد الحكام والتغيير بقوة السلاح، والنظر للأديان على أنها ليست للسلام فقط بل لابد من إجبار الآخرين على الدخول فيها، بالإضافة الى دعوة المتطرفين لإزالة الحدود الجغرافية والسياسية للأوطان تحت مسميات تكوين الامبراطوريات أو عودة الخلافة، وأيضاً استباحة دماء وأموال بعض المسلمين المخالفين في الرأي والنظر اليهم على أنهم كفار من أجل تحقيق غايات أخرى. (على، ٢٠١٤، ٩٣)

إلا أن الدراسة الحالية ترى أن للاستقطاب الفكري مخاطر أكبر بكثير مما سبق عرضها، فأضراره تطل معظم مناحي الحياة الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

(١) أضرار أمنية وسياسية: تتم من قبل الجماعات والمنظمات المتطرفة لزعة الأمن في المنطقة ومن قبل مروجي المخدرات لإفساد الشباب.

٢) اضرار اقتصادية: تتم من قبل أصحاب السلع المستوردة للترويج لبضائعهم وضرب الصناعات المصرية بإعلانات براقّة تؤثر على عقول المستهلكين

٣) اضرار اجتماعية وأخلاقية: تتم من قبل مشاهير الغرب، تقليد الغرب في ملابسهم وقصات شعرهم وعاداتهم بما يتنافى مع قيم الاسلام وعادات المصريين

سابعاً: علاقة التربية النقدية بالاستقطاب الفكري للتنظيمات المتطرفة

تعد التربية النقدية بمثابة مصفاة لتنقية الأفكار قبل دخولها الى العقل، حيث تعمل كحارس يتحقق من هوية الداخلين إليه، فكل كاتب أو متحدث يحرص على حشد الوقائع التي تؤيد أفكاره ويتجنب التلميح إلى مواضع الوهن في كلماته، ومن ثم يأتي دور التربية النقدية في مساعدة الفرد على قراءة ما لم يكتبه الآخر، وسماع ما يتجنب الإفصاح عنه، حتى لا تتسرب الأفكار الفاسدة إلى عقله ويتم استقطابه فكرياً بعيداً عن الوسطية والاعتدال. (فرج، ٢٠٠٩، ٩)

كما يمكن للتربية النقدية أن تقف ضد الاستقطاب الفكري للنشء، فهي تدفع الطلاب باستمرار الى الإجابة على ما يلي: من أنا؟ ، لماذا أنا هنا؟ ، إلى أين أنا ذاهب؟، كيف أصل إلى هناك؟، ما هي العقبات في طريقي؟ كيف يمكنني تجاوز هذه؟، من أختار ليسافر معي في رحلة الحياة، ما المجموعات القائمة حولي؟. (Christensen & Aldridge, 2013, X)

كما أن التربية النقدية ضرورة هامة لمنع استمرار تعرض الفئات المجتمعية وخاصة الشباب لمخاطر الاستقطاب من قبل التنظيمات المتطرفة والإرهابية، فضلاً عن هشاشة الفئات المستهدفة كالشباب القاصر والعاطل، خاصة وأن تلك المنظمات تعمل على تكثيف أنشطتها الاعلامية والتواصلية، واستخدامها للغات عديدة وأساليب مختلفة لتنفيذ أهدافها. (ابن صافية، ٢٠١٨، ٤٨).

والتربية النقدية لا تسعى فقط لتنمية التفكير الناقد بل تتعدى إلى الوصول إلى ممارسات ناقدة سليمة تعزز قدرة الأفراد على مواجهة المؤسسات القمعي Breunig, 2005, (109)، وهي بذلك تدفع الأفراد للتغيير وليس فقط الانصياع وراء قرارات مسؤولي هذه المؤسسات، فهي ترفض الانقياد الأعمى الذي يحدث في حالات الاستقطاب الفكري للأفراد.

كما أن التعليم الذي يتجاهل التربية النقدية ويقوم على الحفظ والتلقين والمناهج النمطية يلعب دوراً كبيراً في استقطاب الشباب فكرياً، لأنه لا يزودهم بالتحصينات العقلية الكافية لمواجهة الأفكار الهدامة والمعلومات المغلوطة، كما لا يدعم قدرتهم على فلترة المواد المسموعة والمقروءة والمشاهدة التي تصنع التطرف والإرهاب. (على، ٢٠١٤، ١١٣)

ومما سبق يتضح أن التربية النقدية ضرورة هامة لبناء العقلية الناقدة القادرة على الحكم على الأمور واصدار الاحكام الدقيقة، وممارسة الموضوعية والوسطية في القرارات والتصرفات، وذلك بالاعتماد على أدلة وبراهين كافية لإصدار القرارات والاحكام على الظواهر والمشكلات، مما يعد حصناً منيعاً للشباب ضد الاستقطاب الفكري.

#### المحور الثالث: واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها

ويسعى هذا المحور للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة، وذلك بالكشف عن واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها ميدانياً، ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة وتقنينها وتطبيقها على عينة الدراسة وتحليل النتائج وتفسيرها إحصائياً كما يلي:

#### ١. وصف أداة الدراسة

لتحقيق الهدف من الدراسة الميدانية تم بناء الاستبانة في ضوء الدراسات السابقة والاطار النظري، وتكونت الاستبانة من أربعة محاور هي (نقد الذات، نقد الآخرين، نقد المواد المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية، متطلبات التربية النقدية بالمرحلة الثانوية)، واشتملت الاستبانة على (٥٠) عبارة موزعة على المحاور الخمسة كما في الجدول التالي:

#### جدول (٢) محاور الاستبانة وعدد العبارات الموجودة بكل محور

المحور	موضوعه	عدد العبارات
الأول	نقد الذات	١٢
الثاني	نقد الآخرين	١١
الثالث	نقد المواد (المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية)	١٣
الرابع	متطلبات التربية النقدية	١٤
الاستبانة ككل		٥٠

٢. تقنين أداة الدراسة: تم تقنين أداة الدراسة بحساب الصدق والثبات كما يلي:

(أ) صدق الاستبانة:

تم استخدام نوعين من الصدق أولهما صدق المحكمين، وتم فيه عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية بهدف التحقق من صدق العبارات، ومعرفة مدى صدقها من حيث المحتوى، وللاسترشاد بأرائهم حول مدى سلامة صياغة العبارات وملائمتها للموضوع، وأيضا للتأكد من أن عبارات الاستبانة شاملة وواضحة ومعبرة عن المجالات التي وضعت من أجلها، وانتمائها الى محاور الاستبانة الخمسة، وأسفرت الآراء عن إجراء بعض التعديلات، وبعد الاسترشاد بأراء المحكمين وإجراء أهم التعديلات التي اتفقوا عليها أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق.

كما تم استخدام صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معاملات ارتباط كل مفردة بالمحور الذي تنتمي إليه، وارتباط المحاور بالاستبانة ككل، وكانت النتائج كما في الجدول التالي

جدول (٣) قيم معاملات ارتباط كل مفردة بالمحور، والمحاور بالاستبانة ككل

المحور الرابع		المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.434	١	.356	١	.409	١	.430	١
.485	٢	.403	٢	.585	٢	.478	٢
.529	٣	.521	٣	.570	٣	.534	٣
.476	٤	.618	٤	.568	٤	.686	٤
.440	٥	.597	٥	.448	٥	.467	٥
.480	٦	.581	٦	.519	٦	.569	٦
.461	٧	.571	٧	.515	٧	.534	٧
.442	٨	.441	٨	.517	٨	.427	٨
.438	٩	.432	٩	.478	٩	.375	٩
.413	١٠	.530	١٠	.503	١٠	.455	١٠
.434	١١	.617	١١	.553	١١	.370	١١
.329	١٢	.533	١٢	—	—	.565	١٢

المحور الرابع		المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.297	١٣	.560	١٣	—	—	—	—
.400	١٤	—	—	—	—	—	—
.546	الاستبانة ككل	.894	الاستبانة ككل	.872	الاستبانة ككل	.873	الاستبانة ككل

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وقد بلغت أكبر قيمة ارتباط في المحاور الأربعة (٠.686)، بينما بلغت أقل قيمة ارتباط (٠.297)، كما يتضح أيضاً وجود ارتباط دال احصائياً بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

#### (ب) ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح قيم معاملات ثبات كل محور من محاور الاستبانة، وكذلك الثبات الكلي الذي وصل إلى (٠.٨٩)، وهي قيمة مقبولة احصائياً، وتؤكد على ارتفاع معدل ثبات الاستبانة.

جدول (٤) قيم معاملات ثبات الاستبانة

معامل الثبات	موضوع المحور	المحور
٠.٦٨	نقد الذات	الأول
٠.٧٢	نقد الآخرين	الثاني
٠.٧٨	نقد المواد (المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية)	الثالث
٠.٦٦	متطلبات التربية النقدية	الرابع
٠.٨٩	الاستبانة ككل	

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات دالة ومقبولة إحصائياً، وتتراوح بين (٠.٦٦ - ٠.٧٨) لمحاور الإستبانة الأربعة، وهذا يعنى أن الإستبانة في صورتها النهائية تعد قابلة للتطبيق.



### ٣. عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بالصفوف الثلاثة بمحافظة بني سويف بلغت (٤٦٤) طالباً بنسبة (١.١٠) % من المجتمع الأصل، وذلك في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، ويوضح الجدول التالي أعداد العينة بالتفصيل ونسبتها المئوية.

جدول (٥) توزيع العينة ونسبتها إلى المجتمع الأصلي للدراسة

النوع	المجتمع الأصل	العينة	النسبة المئوية للمجتمع الأصل	النسبة المئوية للعينة
ذكور	١٩٤٣٣	٢١٥	%١.١٠	%٤٦.٣٣
إناث	٢٢٥٠٧	٢٤٩	%١.١٠	%٥٣.٦٦
الإجمالي	٤١٩٤٠	٤٦٤	%١.١٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد الذكور بالعينة بلغ (٢١٥) طالباً بنسبة (٤٦.٣٣) % من إجمالي العينة، بينما بلغ عدد الإناث (٢٤٩) طالبة بنسبة (٥٣.٦٦) % من إجمالي الإناث بالمرحلة، كما أن العدد الإجمالي لعينة الدراسة (٤٦٤) طالباً بنسبة (١.١٠) % من إجمالي المجتمع الأصل.

### ٤. المعالجة الإحصائية وتفسير النتائج:

بعد تفرغ البيانات تم معالجتها إحصائياً بواسطة برنامج ( IBM SPSS, Version ) 22 وتم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق للمقارنة بين الذكور والإناث في محاور الاستبانة، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٦) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق للمقارنة بين الذكور والإناث في محاور الاستبانة

الدلالة	قيمة (ت)	إناث (ن=٢٤٩)		ذكور (ن=٢١٥)		المحور
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
.776	.285	4.318	24.959	4.318	25.07	نقد الذات
.794	.262	4.213	23.269	4.241	23.37	نقد الآخرين
.859	.178	5.083	26.136	5.214	26.05	نقد المواد
.906	.118	12.020	74.365	12.09	74.49	مجموع ممارسات التربية النقدية
.181	1.338	4.996	31.269	5.46	30.61	مجموع متطلبات التربية النقدية

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في محاور الاستبانة، مما يشير إلى أن مستوى الممارسات النقدية لدى الذكور والاناث متقارب، ويتفق ذلك مع ما توصلت له نتائج دراسة (الأسمرى وشاهين، ٢٠١٤)، وربما يرجع ذلك إلى وحدة المتغيرات التي يتعرض لها الذكور والاناث، فالجميع يعيشون في بيئات متقاربة في العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية، ويتعرضون لنفس وسائل الاعلام ويدرسون نفس المقررات التعليمية في كافة المراحل التعليمية.

ونظراً لأن الدراسة تسعى للتعرف على واقع ممارسات التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بصفة عامة فقد تم حساب تكرارات استجابات الأفراد والنسب المئوية والوزن النسبي في جميع محاور الاستبانة، وتفسير العينة كوحدة واحدة، ومقارنة النتائج بدرجات الجدول التالي لتحديد شدة الاستجابة.

جدول (٧) شدة ومدى الموافقة للعبارات

مدى الموافقة		شدة أو درجة الموافقة
إلى	من	
١.٦٦	١	نادراً / صغيرة
٢.٣٣	١.٦٧	أحياناً / متوسطة
٣	٢.٣٤	دائماً / كبيرة

فبالاعتماد على هذا الجدول وعلى ما ورد من نتائج في الدراسات العربية والأجنبية يمكن تحليل نتائج الدراسة الميدانية كما يلي:

#### المحور الأول: نقد الذات

تم حساب الانحراف المعياري والوزن النسبي وكأ لاستجابات أفراد العينة حول محور نقد الذات، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٨) استجابات أفراد العينة حول محور نقد الذات

م	العبرة	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة لممارسة	الترتيب	كا*
1	أقوم بمحاسبة نفسي على سلوكياتي الخاطئة	0.568	2.425	كبيرة	1	181.9
2	أقوم بمراجعة تصرفاتي وعلاقاتي مع الناس من وقت لآخر	0.689	2.127	متوسطة	3	76.99
3	أعترف بأخطائي أمام الناس إذا تطلب الأمر ذلك	0.814	1.972	متوسطة	11	.599
4	أراجع عن قراراتي إذا ثبت خطأها دون مكابرة	0.774	2.039	متوسطة	9	10.56
5	أقبل وجهات نظر الآخرين ولو كانت مخالفة لي	0.719	1.927	متوسطة	12	47.70
6	أحرص على معرفة نقاط ضعفي ومعالجتها	0.792	2.108	متوسطة	4	9.80
7	الوصول للحقيقة أهم عندي من صورتي أمام الناس	0.807	2.069	متوسطة	6	3.58
8	أتجنب الكلام في القضايا الجدلية التي لا أفهمها	0.772	2.017	متوسطة	10	10.98
9	أقبل نقد الآخرين لتصرفاتي دون غضب	0.775	2.041	متوسطة	8	10.09
10	أطلب النصيحة من الكبار عندما تواجهني مشكلة صعبة	0.804	2.103	متوسطة	5	7.72
11	أحرص على تطوير نفسي بالقراءة والاطلاع وحضور الندوات وغيرها	0.811	2.129	متوسطة	2	11.70
12	أحرص على انتقاء كلماتي وفقاً للموقف الذي أتحدث فيه لأن لكل مقام مقال	0.759	2.056	متوسطة	7	18.75
	المحور ككل	4.312	2.084	متوسطة	-	140.2

يتضح من الجدول أن العبارة رقم (١) الخاصة بمحاسبة الفرد لنفسه على سلوكياته الخاطئة جاءت في الترتيب الأول من حيث الوزن النسبي بوزن نسبي كبير مقداره (2.425)، مما يؤكد التزام الطلاب وتحملهم لمسؤولية سلوكياتهم في كثير من الأمور، فضلاً عن تمسكهم بقيم الدين الاسلامي التي تحث على محاسبة النفس وعدم الانجراف وراء رغباتها، كما يذخر التراث الاسلامي بالعديد من الأمثلة التي تؤيد ذلك، مثل قول عمر بن الخطاب  $\pi$  "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا".

كما جاءت العبارة رقم (١١) الخاصة بحرص الطالب على تطوير نفسه بالقراءة والاطلاع وحضور الندوات وغيرها في الترتيب الثاني بوزن نسبي متوسط مقداره (2.056)، وربما يشير ذلك الى حرص الطلاب في مرحلة الثانوية العامة على توسيع معارفهم وتنقيف

\* جميع قيم كا\* دالة عدا العبارة رقم (٣) ورقم (٧)

أنفسهم في ظل نظام الثانوية العامة الجديد الذي يعتمد في الأساس على سعة اطلاع الطالب ودخوله على مواقع البحث المحلية والعالمية وليس على الحفظ والتلقين فقط، ويتفق ذلك مع ما توصلت له دراسة (عويضة، ٢٠١٧).

كما جاءت العبارة رقم (٢) في الترتيب الثالث بوزن نسبي متوسط والخاصة بمراجعة الطالب لتصرفاته وعلاقاته مع الناس من وقت لآخر، وربما يرجع ذلك الى أن الطلاب في هذه المرحلة - فترة المراهقة- يتسمون بخصائص جسدية ونفسية واجتماعية مختلفة، حيث يبدأ الطالب في توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية خارج الأسرة ويحاول الاعتماد على نفسه وتحمل مسؤولية هذه العلاقات أمام أسرته.

أما بالنسبة لأقل عبارات المحور من حيث الوزن النسبي فقد جاءت العبارات (٥، ٣، ٨) في المراتب الأخيرة للمحور بوزن نسبي متوسط، وهي عبارات خاصة بقبول وجهات نظر الآخرين ولو كانت مخالفة، والاعتراف بالخطأ أمام الناس إذا تطلب الأمر ذلك، وتجنب الكلام في القضايا الجدلية التي لا يفهمها الطالب ويتفق ذلك مع ما توصلت له نتائج دراسة (عويضة، ٢٠١٧)، وربما جاءت هذه العبارات في مراتب متأخرة لتعكس بعض حالات التعصب الموجودة لدى الشباب، ويظهر ذلك جلياً في التعصب السياسي والكروي والديني الذي ظهر لدى البعض في الفترة الأخيرة، والتمسك الشديد بالرأي وعدم الرغبة في الاعتراف بالخطأ أمام الناس واعتبار ذلك ضعف أو وصمة عار.

كما جاءت درجة الوزن النسبي للمحور ككل متوسطة، وجاءت جميع قيم ك<sup>٢</sup> دالة ما عدا العبارة رقم (٣) ورقم (٧)، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاستجابات الملاحظة والمتوقعة في معظم العبارات، ووجود فروق دالة احصائياً في استجابات الطلاب على الاستجابات الثلاث للاستبانة (دائماً-أحياناً- نادراً) في جميع عبارات المحور ما عدا العبارتين (٣، ٧).

### المحور الثاني: نقد الآخرين

تم حساب الانحراف المعياري والوزن النسبي وك<sup>٢</sup> لاستجابات أفراد العينة حول محور نقد الآخرين، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٩) استجابات أفراد العينة حول محور نقد الآخرين

م	العبارة	الاحتراف المعايير	الوزن النسبي	درجة لممارسة	الترتيب	كا*
1	أنتصت للآخرين باهتمام عندما يعبرون عن آرائهم	0.740	2.228	متوسطة	2	45.84
2	أسعى لنصح الآخرين وتوجيههم نحو الصواب بأدلة مقنعة	0.710	2.170	متوسطة	3	57.85
3	أنتقد الموضوعات وليس الأشخاص عند حوارى مع الآخرين.	0.790	2.052	متوسطة	7	5.48
4	أحرص على عدم إهانة الآخرين أثناء نقدهم	0.630	2.528	كبيرة	1	194.1
5	انتظر حتى أسمع المعلومات كاملة من الآخرين دون مقاطعة	0.701	2.167	متوسطة	4	64.87
6	أسأل الآخرين باستمرار عن مصدر معلوماتهم والدليل على كلامهم	0.798	2.082	متوسطة	5	5.91
7	أصدق المتحدثين باسم الدين لأنهم أعلم بمصلحة الوطن والمواطنين	0.697	1.782	متوسطة	11	70.65
8	أحرص على تبير كلام الآخرين قبل مسابرتهم في الحوار والمناقشة	0.766	2.054	متوسطة	6	14.82
9	أمتنع عن الاستشهاد بالمعلومات التي تثير المشاكل والفتن عند حوارى مع الآخرين.	0.832	2.032	متوسطة	8	2.047
10	التزم بالحياد والموضوعية عند مناقشة الآخرين في القضايا المختلفة	0.746	1.981	متوسطة	9	25.59
11	أحرص على الاطلاع والبحث في الموضوعات الشائكة قبل مناقشة الآخرين فيها	0.764	1.828	متوسطة	10	26.94
	المحور ككل	4.222	2.12	متوسطة	-	134.5

يتضح من الجدول أن العبارة رقم(٤) هي أعلى العبارات من حيث الوزن النسبي، والخاصة بحرص الطالب على عدم اهانة الآخرين أثناء نقدهم، حيث جاءت في الترتيب الأول بوزن نسبي كبير مقداره(2.528)، وجاءت العبارة الأولى في الترتيب الثاني من حيث الوزن النسبي بوزن نسبي متوسط مقداره(2.228) والخاصة بإنصات الطالب لمن يحدثه وعدم مقاطعته أثناء ابداء رأيه، كما جاءت العبارة رقم(٢) والخاصة بسعي الطالب لنصح الآخرين

\* جميع قيم كا دالة عدا العبارة رقم (٣) ورقم (٩)

وتوجيههم نحو الصواب بأدلة مقنعة في الترتيب الثالث بوزن نسبي متوسط، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (عويضة، ٢٠١٧)، وربما يرجع ذلك إلى التزام الطلاب ببعض آداب النقد، وتأثرهم أيضاً ببعض القيم الدينية، وسعيهم للحفاظ على العلاقات الاجتماعية بالآخرين. أما بالنسبة لأقل عبارات المحور من حيث الوزن النسبي فقد جاءت العبارة رقم (٧) في الترتيب الأخير بوزن نسبي متوسط، مما يؤكد ممارسة الطلاب لهذه العبارة بدرجة متوسطة، ورغم أن هذه العبارة أقل العبارات في درجة الممارسة إلا أنها تنبئ بمشكلة كبيرة وهي الانسياق وراء من يتحدثون باسم الدين، وقد يتم استغلال ذلك في استقطاب بعض الطلاب بتفسيرات مغلوبة للنصوص الدينية من قبل بعض المتطرفين، وهذا ما أكدت عليه دراسة (المزروعى، ٢٠١٧)، و(البحيري، ٢٠١٧)، كما جاءت العبارة رقم (١٠) ورقم (١١) في ترتيب متأخر أيضاً بوزن نسبي متوسط، مما يشير الى وجود بعض المشكلات في التزام الطلاب بالحياد والموضوعية عند مناقشة الآخرين في القضايا المختلفة، وعدم حرصهم على الاطلاع والبحث في الموضوعات الشائكة قبل مناقشة الآخرين فيها، ويتفق ذلك مع ما توصلت له نتائج دراسة (عويضة، ٢٠١٧).

بينما جاءت باقي عبارات المحور (٥، ٦، ٨، ٣، ٩) في ترتيب متوسط من حيث الوزن النسبي بالنسبة للمحور، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى وجود بعض المشكلات لدى الطلاب فيما يتعلق بالتمهل والانتظار من أجل الاستماع للمعلومات كاملة من الآخرين دون مقاطعة، وسؤال الآخرين عن مصدر معلوماتهم والدليل على كلامهم، وتدبر كلام الآخرين قبل مسايرتهم في الحوار والمناقشة، وانتقاد الموضوعات وليس الاشخاص عند الحوار مع الآخرين، والاستشهاد بالمعلومات التي تثير المشاكل والفتن عند الحوار مع الآخرين.

كما جاءت درجة الوزن النسبي للمحور ككل متوسطة، وجاءت جميع قيم كدالة ما عدا العبارة رقم (٣) ورقم (٩)، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاستجابات الملاحظة والمتوقعة في معظم العبارات، ووجود فروق دالة احصائياً في استجابات الطلاب على للاختيارات الثلاثة للاستبانة (دائماً-أحياناً- نادراً) في جميع عبارات المحور ما عدا العبارتين (٣، ٩).

### المحور الثالث: نقد المواد (المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية)

تم حساب الانحراف المعياري والوزن النسبي وكأ لاستجابات أفراد العينة حول محور نقد المواد (المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية)، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي

جدول (١٠) استجابات أفراد العينة حول محور نقد المواد (المقروءة والمسموعة والمرئية والتفاعلية)

م	العارة	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة لممارسة	ترتيب	ك*
1	أتأكد من المعلومات قبل مشاركتها أو التفاعل معها على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.	0.681	2.358	كبيرة	1	101.1
2	أحاول تحديد ما أغفله الكاتب وما نجح في عرضه عند قراءة مقال أو موضوع معين.	0.673	1.808	متوسطة	12	91.34
3	أسعى للبحث عن مصدر المعلومات المكتوبة ومعرفة كاتبها	0.766	1.808	متوسطة	12	29.61
4	أبحث عن الأخطاء المنطقية فيما أقرأه من موضوعات	0.794	1.828	متوسطة	11	20.79
5	أفضل قراءة وسماع الموضوعات من أكثر من مصدر ولا أكتفى برأي واحد	0.791	1.927	متوسطة	8	6.651
6	أفرق بين الحقيقة والرأي في الموضوعات التي أقرأها أو أسمعها أو أشاهدها	0.779	1.989	متوسطة	7	7.918
7	أحرص على التصدي للشائعات والمعلومات المغلوطة وتصحيحها بالأدلة	0.716	2.220	متوسطة	3	57.23
8	أحرص على مشاهدة المواقع حتى النهاية قبل الحكم عليها	0.702	2.256	متوسطة	2	70.34
9	أحاول إعمال العقل بعيداً عن العواطف في تفسير ما تعرضه وسائل الاعلام المختلفة	0.804	1.994	متوسطة	6	1.06
10	أحاول تصحيح المنشورات الخاطئة التي أتصفحها في الكتب وعلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي	0.720	1.847	متوسطة	10	49.29
11	لا أقوم بإضافة أصدقاء بأسماء وهمية على صفحتي الشخصية على الفيس بوك قبل معرفتهم	0.854	2.116	متوسطة	4	21.08
12	أفضل ذكر مصدر المعلومات التي أنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي	0.725	1.922	متوسطة	9	43.09
13	أتجنب التفاعل مع الصفحات التي تسرق منشورات الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي	0.816	2.037	متوسطة	5	.935
	المحور ككل	5.139	2.0	متوسطة	-	183.1

\* جميع قيم ك\* دالة عدا العبارة رقم (٩) ورقم (١٣)

يتضح من الجدول أن العبارة الأولى جاءت أيضاً في الترتيب الأول من حيث الوزن النسبي بوزن نسبي كبير مقداره (2.358)، والخاصة بالتأكد من المعلومات قبل مشاركتها أو التفاعل معها على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وربما يرجع ذلك إلى ظهور بعض المشكلات في الفترة الأخيرة كانتشار الشائعات وما قامت به الدولة من دور فعال في توعية المواطنين بهذه الشائعات وخطورة نشرها قبل التأكد من صحتها، وتخصيص مساحة ووقت للرد عليها على الصفحات الرسمية للدولة على الانترنت وفي بعض البرامج ونشرات الأخبار، فضلاً عن تفعيل بعض مواد القانون المتعلقة بنشر الشائعات والمعلومات الكاذبة على الانترنت.

كما جاءت العبارة رقم (٨): أحرص على مشاهدة المواقع حتى النهاية قبل الحكم عليها، في الترتيب الثاني بوزن نسبي متوسط، يليها العبارة رقم (٧) في الترتيب الثالث بوزن نسبي متوسط أيضاً، والخاصة بحرص الطالب على التصدي للشائعات والمعلومات المغلوطة وتصحيحها بالأدلة، مما يشير إلى فطنة بعض الطلاب وحماسهم للرد على أي معلومة مغلوطة تؤثر سلباً على وعي المواطنين وتتسبب في إحداث الفتن الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى شجاعتهم والتزامهم بقيم المواطنة.

أما بالنسبة لأقل عبارات المحور من حيث الوزن النسبي فقد جاءت العبارات (١٢)، (١٠، ٤) في مراكز متأخرة بوزن نسبي متوسط، مما يشير إلى عدم التزام بعض الطلاب بذكر مصدر المعلومات التي ينشرونها على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم سعيهم لتصحيح المنشورات الخاطئة التي في الكتب وعلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (عويضة، ٢٠١٧)، وربما يرجع ذلك إلى ضعف وعي الطلاب في المرحلة الثانوية بأهمية توثيق المعلومات، وأساليب التدقيق العلمي وكشف المغالطات والأخطاء المنشورات والكتب، وقد اكدت دراسة (محمد، ٢٠١٦) هذه النتيجة، وأشارت إلى أن التنظيمات المتطرفة تستغل مواقع الانترنت والتكنولوجيا الحديثة في تضليل الشباب واستقطابهم بمعلومات مغلوطة ومنشورات خاطئة.

كما جاءت العبارة الثانية والعبارة الثالثة في نفس الترتيب الأخير من حيث الوزن النسبي، مما يؤكد أيضاً وجود بعض المشكلات النقدية لدى الطلاب فيما يتعلق بالقدرة على



تحديد ما أغفله الكاتب وما نجح في عرضه عند قراءة مقال أو موضوع معين، والسعي للبحث عن مصدر المعلومات المكتوبة ومعرفة كاتبها، خاصة وأن الطلاب في هذه المرحلة ليس لديهم وعي كاف بأساليب البحث العلمي وطرق البحث عن المعلومات في الكتب والمواقع العلمية المختلفة، كما أن منهم من يلتزم بما يدرسه فقط في المرحلة الثانوية من موضوعات في مادة البلاغة والنقد ولا يسعى لتطبيق ما درسه في الحياة العملية

بينما جاءت باقي عبارات المحور (٥، ٦، ٩، ١١، ١٣) في ترتيب متوسط من حيث الوزن النسبي بالنسبة للمحور، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى وجود بعض المشكلات لدى بعض الطلاب فيما يتعلق بقراءة وسماع الموضوعات من أكثر من مصدر وعدم الاكتفاء برأي واحد، وضعف القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي في الموضوعات المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة، والتأثر بالعاطفة في تفسير المواقف والأحداث المعروضة على وسائل الاعلام المختلفة، فضلاً عن قيامهم بإضافة أصدقاء بأسماء وهمية على صفحاتهم الشخصية على الفيس بوك دون معرفتهم، وضعف تجنب التفاعل مع الصفحات التي تسرق منشورات الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي

كما جاءت درجة الوزن النسبي للمحور ككل متوسطة، وجاءت جميع قيم ك<sup>٢</sup> دالة ما عدا العبارة رقم (٩) ورقم (١٣)، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاستجابات الملاحظة والمتوقعة في معظم العبارات، ووجود فروق دالة احصائياً في استجابات الطلاب على للاختيارات الثلاثة للاستبانة (دائماً-أحياناً-نادراً) في جميع عبارات المحور ما عدا العبارتين (٩، ١٣).

#### المحور الرابع: متطلبات التربية النقدية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب

تم حساب الانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة حول محور متطلبات التربية النقدية من وجهة نظر الطلاب، وترتيب العبارات تنازلياً حسب الوزن النسبي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي

جدول (١١) استجابات أفراد العينة حول محور متطلبات التربية النقدية من وجهة نظر الطلاب

م	العبارة	الاحتراف المعياري	الوزن النسبي	درجة لممارسة	الترتيب
1	تضمنين موضوعات التربية النقدية بالمناهج الدراسية	0.658	2.64	كبيرة	1
2	استخدام أساليب تدريس حديثة تنمي التفكير الناقد (مثل المناظرة ولعب الأدوار، والحوار والمناقشة)	1.587	2.37	كبيرة	8
3	الاهتمام بالأنشطة التي تنمي ثقافة النقد لدى الطلاب	0.774	2.16	متوسطة	11
4	اهتمام المعلمين وإدارة المدرسة بالحوار مع الطلاب ومناقشتهم باستمرار	0.767	2.49	كبيرة	4
5	الاهتمام بالبرلمان المدرسي والإذاعة المدرسية	0.786	2.32	متوسطة	10
6	نشر الوعي بأهمية التربية النقدية بين المعلمين والمجتمع الخارجي	0.747	2.13	متوسطة	12
7	عدم التركيز على الحفظ والتلقين في التدريس للطلاب	1.569	2.43	كبيرة	5
8	محاكاة الدروس الخصوصية وخاصة أثناء اليوم الدراسي	0.822	2.41	كبيرة	6
9	القضاء على مشكلة عزوف الطلاب عن الذهاب للمدرسة	0.744	2.37	كبيرة	8
10	التصدي للقنوات الفضائية المضللة التي تتلاعب بالأخبار	0.815	2.52	كبيرة	2
11	تجنب استخدام النمط التسلسلي في معاملة الطلاب داخل الأسرة والمدرسة	0.759	2.40	كبيرة	7
12	اتباع أساليب تقويم غير تقليدية تعمل على إعمال العقل	0.598	2.35	كبيرة	9
13	تعزيز ثقافة الحوار والمناقشة وحرية إبداء الرأي بالمؤسسات التعليمية	0.595	2.51	كبيرة	3
14	عمل مسابقات دورية في نقد الكتب والأحداث والمواقف الشهيرة بمكافئات مناسبة	0.742	1.98	متوسطة	13
-	المحور ككل	5.225	2.36	كبيرة	-

يتضح من الجدول السابق أن أعلى العبارات من حيث الوزن النسبي هي العبارات (١، ١٠، ١٣، ٤، ٧، ٨، ١١، ٢، ١٢) على الترتيب، حيث حصلت جميعها على درجة وزن نسبي كبيرة، حيث يرى الطلاب أن المناهج الدراسية والقنوات الفضائية في العبارتين (١، ١٠) ، يقومون بالدور الأكبر في تعزيز التربية النقدية، كما أن ثقافة الحوار وحرية الرأي

بالمؤسسات التعليمية واهتمام المعلمين بذلك يعد أيضاً من أهم متطلبات التربية النقدية كما جاء في العبارتين (١٣، ٤).

كما اتفق الطلاب أيضاً على أن عمليات الحفظ والتلقين لا تؤدي لإعمال العقل كما في العبارة رقم (٧)، وضرورة محاربة الدروس الخصوصية التي حرمت الطالب من الذهاب للمدرسة وممارسة دوره كطالب كما في العبارة رقم (٨)، وقد أكد ذلك أيضاً رغبة الطلاب في القضاء على مشكلة العزوف عن الذهاب للمدرسة كما في العبارة رقم (٩)

كما يرى الطلاب أيضاً أن استخدام النمط التسلسلي في معاملة الطلاب يؤثر على التربية النقدية وربما يرجع ذلك لأن هذا النمط يقيد حريتهم ويمنعهم من إعمال العقل. ويرون أيضاً ضرورة استخدام أساليب تدريس حديثة والاعتماد على أساليب تقويم غير تقليدية تساعد على إعمال العقل وتنمي التفكير الناقد كما في العبارتين (٢، ١٢)

بينما أقل العبارات اتفاقاً والتي حصلت على وزن نسبي متوسط هي العبارات الخاصة بعمل مسابقات دورية في نقد الكتب والأحداث والمواقف الشهيرة بمكافئات مناسبة، نشر الوعي بأهمية التربية النقدية بين المعلمين والمجتمع الخارجي، والاهتمام بالأنشطة التي تنمي ثقافة النقد لدى الطلاب، والاهتمام بالبرلمان المدرسي والإذاعة المدرسية، وربما يرجع ذلك إلى ضعف ثقة الطلاب بهذه بجدوى هذه العبارات خاصة بعد زيادة عزوف الطلاب عن الذهاب للمدارس، وتوقف معظم الأنشطة المدرسية إما بسبب غياب الطلاب أو عدم إيمان إدارة المدرسة بأهمية تلك الأنشطة وتحويل الحصص الدراسية الخاصة بها إلى حصص لتدريس المواد الأساسية.

### خلاصة نتائج تطبيق الاستبانة

يتضح من المحاور السابقة أن أهم الممارسات النقدية التي يمارسها طلاب المرحلة الثانوية

فيما يتعلق (بنقد الذات ونقد الآخرين ونقد المواد) ما يلي:

- أقوم بمحاسبة نفسي على سلوكياتي الخاطئة
- أحرص على عدم إهانة الآخرين أثناء نقدهم
- أتأكد من المعلومات قبل مشاركتها أوالتفاعل معها على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

بينما يوجد لديهم قصور في العديد من الممارسات النقدية (نقد الذات ونقد الآخرين ونقد المواد) فيما يلي:

- ضعف قبول وجهات نظر الآخرين ولو كانت مخالفة لي
- ضعف الاعتراف بالأخطاء أمام الناس إذا تطلب الأمر ذلك
- قصور الالتزام بتجنب الكلام في القضايا الجدلية التي لا أفهمها
- قلة الاطلاع والبحث في الموضوعات الشائكة قبل مناقشة الآخرين فيها
- ضعف الالتزام بالحياد والموضوعية عند مناقشة الآخرين في القضايا المختلفة
- اهمال تحديد النقاط التي يغفلها الكاتب والتي يبرزها في المقالات والموضوعات المختلفة.
- اهمال ذكر مصدر المعلومات التي ينشرونها على مواقع التواصل الاجتماعي
- اهمال البحث عن الأخطاء المنطقية في الموضوعات المقروءة
- قلة تصحيح المنشورات الخاطئة التي يتصفحها الطلاب في الكتب وعلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي
- اهمال البحث عن مصدر المعلومات المكتوبة ومعرفة الكاتب الأصلي
- كما أن الطلاب يرون أن اهم متطلبات التربية النقدية يتمثل فيما يلي:**
- تضمين موضوعات التربية النقدية بالمناهج الدراسية
- التصدي للقنوات الفضائية المضللة التي تتلاعب بالأخبار
- تعزيز ثقافة الحوار والمناقشة وحرية إبداء الرأي بالمؤسسات التعليمية
- اهتمام المعلمين وادارة المدرسة بالحوار مع الطلاب ومناقشتهم باستمرار
- عدم التركيز على الحفظ والتلقين في التدريس للطلاب
- محاربة الدروس الخصوصية وخاصة أثناء اليوم الدراسي
- تجنب استخدام النمط التسلطي في معاملة الطلاب داخل الأسرة والمدرسة
- القضاء على مشكلة عزوف الطلاب عن الذهاب للمدرسة
- استخدام أساليب تدريس حديثة تنمي التفكير الناقد(مثل المناظرة ولعب الأكوار والحوار والمناقشة)
- اتباع أساليب تقويم غير تقليدية تعمل على إعمال العقل

وبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على محاور الممارسات النقدية ككل فقد كانت نتائجهم كما يلي:  
جدول (١٢) الانحراف المعياري والوزن النسبي وكا ٢ وترتيب محاور الممارسات النقدية

م	المحور	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة لممارسة	الترتيب	كا <sup>٢</sup>
١	نقد الذات	4.312	2.084	متوسطة	2	140.23
٢	نقد الآخرين	4.222	2.12	متوسطة	1	134.5
٣	نقد المواد	5.139	2.0	متوسطة	3	183.1
	واقع الممارسات النقدية	12.04	2.06	متوسطة	—	182.71

يتضح من الجدول السابق أن محور نقد الآخرين جاء في الترتيب الأول من حيث الوزن النسبي بوزن نسبي متوسط، حيث يعبر عن أعلى ممارسات التربية النقدية لدى الطلاب، بينما محور نقد المواد المسموعة والمقروءة والمرئية والتفاعلية جاء في الترتيب الثالث والأخير، وربما يرجع ذلك لطبيعة بعض الأشخاص الذين يتفوقون في نقد غيرهم بينما لا يرون عيوبهم ولا يميلون لنقد أنفسهم من أجل التطوير والتحسين.

المحور الرابع: تصور مقترح لتدعيم التربية لطلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الاستقطاب الفكري للإجابة عن السؤال الثالث للبحث تم وضع تصور مقترح لتدعيم التربية النقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية يشمل منظومة التعليم الثانوي من حيث أهداف المرحلة الثانوية، ودور الإدارة المدرسية، المناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية، والمعلمين، إضافة إلى بعض الاجراءات اللازمة من المؤسسات الأخرى المساعدة، وتوضيح متطلبات تنفيذ هذه الرؤية المقترحة من صانعي السياسات وسبل توفير هذه المتطلبات.

### (١) الهدف من التصور المقترح

يعد الهدف الأساسي للتصور المقترح هو تفعيل التربية النقدية بالمرحلة الثانوية في منظومة التعليم الثانوي بأبعادها (أهداف التعليم الثانوي، الإدارات المدرسية، المناهج الدراسية، الأنشطة المدرسية، المعلمين، المؤسسات المساعدة)، وتوضيح متطلبات ذلك.

### (٢) فلسفة التصور المقترح : تنبع فلسفة التصور المقترح من:

١. خطورة الاستقطاب الفكري للشباب في الفترة الاخيرة وتوجيههم لتنفيذ أهداف مشبوهة للتنظيمات والجماعات الإرهابية وغيرها.

٢. انتشار الشائعات في المجتمع المصري، وتأثير ذلك سلباً على الأمن القومي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة.
٣. وجود بعض الممارسات الخاطئة لدي الشباب والتي تتمثل في الانسياق خلف المواد المسمومة والمقروءة والمرئية والتفاعلية دون التأكد من صحتها وتحليلها جيداً
٤. إحساس المؤسسات التربوية بمسئوليتها في توعية الشباب ومواجهة التطرف والارهاب جنباً إلى جنب مع المؤسسات الشرطة والعسكرية
٥. عدم وجود اهتمام كاف بالتربية النقدية في التعليم المصري سواء في (أهداف التعليم أو في المقررات أو الأنشطة أو غيرها).

### (٣) أسس ومبادئ التصور المقترح

- يعتمد التصور المقترح علي عدد من الأسس أهمها:
- ١- التربية النقدية وسيلة هامة لمواجهة تحديات العصر ومتغيراته
  - ٢- التربية النقدية مسئولية جميع المؤسسات التربوية وعلى المؤسسات التعليمية أن تعمل على تفعيلها في كافة أبعاد منظومة التعليم.
  - ٣- التربية النقدية يمكن أن تسهم في معالجة الكثير من القضايا بالمجتمع كانتشار الشائعات، والانسياق وراء الجماعات والتنظيمات المتطرفة، وتقليد الغرب في ملابسهم وقصات شعرهم وعاداتهم بما يتنافى مع قيم المجتمع
  - ٤- التربية النقدية تساعد الطالب على التمييز بين الصالح والطالح فيما يسمعه أو يشاهده أو يقرأه من أحداث ومواقف.
  - ٥- للتربية النقدية أهمية كبيرة في مواجهة خطر الاعلام والانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ذات الاسماء الوهمية

### (٤) إجراءات تنفيذ التصور المقترح

#### المحور الأول: بالنسبة لأهداف التعليم الاعدادي

- ١- إعداد كوادر من النقاد والمتقنين المبدعين في كافة المجالات.
- ٢- توعية الطالب بحقوقه وواجباته في المجتمع.

٣-تشجيع ثقافة الحوار والمناقشة وقبول الاختلاف والتنوع دون تعصب.

٤-تزويد الطلاب بمبادئ ومهارات التربية النقدية.

٥-تدعيم تواصل الطلاب مع الثقافات الاجنبية المختلفة واحترام الآخر.

٦-مواجهة الاستقطاب الفكري للشباب في كافة منظومة التعليم الثانوي.

٧-تدعيم قيم المواطنة وحب الوطن في نفوس الطلاب

**المحور الثاني : بالنسبة للإدارة المدرسية:-** ينبغي علي الإدارات أن تقوم بالآتي:

١- عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل عن التربية النقدية ومتغيرات العصر ذات الصلة.

٢-تزويد مكنتبات كافة الكليات بالجديد دائما في مجال النقد والتربية النقدية.

٣-عمل حملات توعية بخطورة الاشاعات والاستقطاب نحو الافكار والتنظيمات الهدامة وحث الطلاب علي المشاركة فيها.

٤-عمل مسابقات دورية في نقد الكتب والأحداث والمواقف الشهيرة بمكافئات مناسبة

٥-عمل دبلوم تربوي مهني للتربية النقدية يتم فيه تقديم مواد متخصصة في جوانب النقد المختلفة ويتم تقديمه لكافة خريجي الجامعات.

٦-عمل جلسات حوار مع الطلاب حول ما تتخذه المدرسة من قرارات تخص طلابها.

٧-عمل مطبوعات ورقية وكتيبات توزع على الطلاب عن خطورة التعصب والاستقطاب الفكري مع تأييد ذلك بالأدلة الموجودة في الاديان السماوية.

٨-تزويد مكنتبات المدارس بكتب النقد ومهاراته وأسلوب تحليل المحتوي للمواد المسموعة والمقروءة والمرئية.

٩-عمل موقع الكتروني لكل مدرسة يهتم بالرد على الشائعات وتصحيح المغالطات المنتشرة بين الطلاب.

١٠-تنظيم قوافل ورحلات طلابية لسفارات الدول الأجنبية في مصر للتعرف على ثقافة الآخر وتقبلها واحترام التنوع.

١١-دعوة رجال الدين وكبار المثقفين للمدرسة لمناقشة المشكلات والقضايا المجتمعية العامة مع الطلاب وإقامة حوار بناء لتوضيح المغالطات ووضع حلول لها.

### المحور الثالث: بالنسبة للمناهج الدراسية

- ١) عمل مقرر للتربية النقدية يدرس للتلاميذ بداية من المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية مع تضمين بعض الموضوعات النقدية في مناهج المرحلة الثانوية.
- ٢) الاهتمام بتدريس أسلوب تحليل المحتوى ودراسة المنهج التاريخي بأسلوبيه (النقد الداخلي والخارجي) في موضوعات اللغة العربية والانجليزية ومادة التاريخ وتطيل الصورة في مادة التربية الفنية.
- ٣) إتاحة هذا المقرر علي المواقع الالكترونية المصرية ليستفيد منها كل المصريين.
- ٤) تطوير المقررات الدراسية الحالية وتقديمها بشكل ينمي كافة القيم والاتجاهات والمهارات النقدية للطلاب وتنقيحها مما يتعارض مع قيم واتجاهات ومهارات التربية النقدية.
- ٥) تدعيم المقررات ببعض الأنشطة العلمية التي تساهم في تنمية التربية النقدية للطلاب.

### المحور الرابع: بالنسبة للأنشطة المدرسية

- ١- تعزيز الأنشطة التي ترسخ مهارات التربية النقدية خاصة (التحليل، التفسير، التركيب، التقويم، الخ) .
- ٢- توفير الإمكانيات اللازمة لكي يمارس الطلاب أنشطة التربية النقدية المختلفة والتنسيق مع الأخرى في إقامة أنشطة مشتركة.
- ٣- عمل يوم للنشاط الثقافي كل شهر يقوم فيه الطلاب بنقد بعض القضايا العامة المنتشرة في الصحف وعلى مواقع الانترنت وتحديد نواحي القوة والضعف بها.
- ٤- عمل مجلة لتوعية الطلاب بالمغالطات وأساليب التضليل في وسائل الإعلام والانترنت حول المواقف والأحداث المختلفة.
- ٥- عمل خطة للأنشطة المدرسية النقدية بالمدرسة علي مدار العام والالتزام بها.
- ٦- مشاركة أعضاء هيئة التدريس للطلاب في الأنشطة الحرة لتوجيههم وفي نفس الوقت إيجاد روح المشاركة والتعاون .
- ٧- الاهتمام بالتربية النقدية فيما يتم تقديمه في الاذاعة المدرسية وحصص الصحافة بالمدرسة.
- ٨- دعوة المشاهير من رجال الدين لعمل ندوات علمية للطلاب حول التفسيرات الخاطئة للقرآن والسنة ودحض أساليب الجماعات والتنظيمات المتطرفة في استقطاب الشباب.
- ٩- عمل مسابقات بحثية عن أفضل دراسة نقدية للكاتب أو المواد الاعلامية.



- ١٠- عمل لافتات عليها شعارات تحث على النقد واعمال العقل في المواد المقروءة والمسموعة والمشاهدة ونشرها في القاعات والمدرجات وباقي أماكن المدرسة.
- ١١- تنفيذ ورش عمل للطلاب حول اسلوب تحليل المحتوى للمواد المسموعة والمكتوبة والمرئية.
- ١٢- الاهتمام بالبرلمان المدرسي وتشجيع الطلاب على نقد الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في موضوعاتهم
- ١٣- تقديم تحليل نقدي يومي لأحد الموضوعات في برامج الاذاعة المدرسية.
- ١٤- عمل صندوق لمشكلات وشكاوى الطلاب بفناء المدرسة ومتابعته مباشرة من مدير المدرسة
- ١٥- الاهتمام بمسرح المدرسة وحصص النشاط المسرحي التي تشجع على النقد وتتمي مهاراته

### المحور الخامس: بالنسبة للمعلمين

- ١- إعداد دليل مساعد للمعلم عن كيفية تنمية قيم واتجاهات الطلاب نحو النقد البناء.
- ٢- عقد برامج ودورات تدريبية وورش عمل للمعلمين عن التربية النقدية لتزويدهم بالجديد دائما في هذا المجال
- ٣- الاعتماد علي طرق التدريس القائمة علي ( الحوار والمناقشة، العصف الذهني، والمناظرة، لعب الأدوار... الخ) والتي تجعل الطالب أكثر إعمالاً لعقله.
- ٤- تشجيع الطلاب علي التفكير في المواقف والأحداث وما يبثه الغرب والجماعات والتنظيمات المتطرفة من أهداف خفية خبيثة .
- ٥- السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم بحرية دون قهر وتسلط مع تعليم الطلاب آداب إبداء الرأي في الاشخاص والموضوعات
- ٦- مساعدة الطلاب على تحديد مشكلات المجتمع ونواحي القوة والضعف في المجتمع خاصة في موضوعات التعبير بمادتي اللغة العربية والانجليزية.
- ٧- تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة وإقامة حوار داخل الفصل الدراسي حول الأسئلة المطروحة.
- ٨- تصميم استمارة تقييم ذاتي للمعلمين وتوزيعها على الطلاب لتحديد نواحي القوة والضعف في أداء المعلمين، على أن يقدم كل طالب نقد ذاتي لنفسه يقوم بتسليمه مع هذه الاستمارة.
- ٩- الاهتمام بالأسئلة التي تقيس القدرات النقدية للطلاب ومهارات التحليل والتفسير والاستنتاج والتركيب في الامتحانات الشهرية والنهائية.

١٠- عمل دورات تدريبية بالأكاديمية المهنية للمعلمين حول أساليب واستراتيجيات التدريس التي تنمي المهارات النقدية لدى الطلاب وتسلط الضوء على أهمية التربية النقدية للنشء  
**المحور السادس: بالنسبة للمؤسسات المساعدة:**

- ١) حظر الإعلانات والقنوات الفضائية المضللة والمشبوهة.
- ٢) عمل قنوات نقدية متخصصة في التنقيف وتعليم النقد للنشء والاهتمام بكشف المغالطات وتوضيح الشائعات في البرامج والأخبار والنشرات الاخبارية.
- ٣) الإعلان عن مسابقات نقدية في وسائل الإعلام وتشجيع الشباب علي الاشتراك فيها.
- ٤) تزويد مكتبات المساجد والكنائس والنوادي ومراكز الشباب بالجديد في التربية النقدية.
- ٥) عقد دروس وندوات في المساجد والكنائس والنوادي ومراكز الشباب عن التربية النقدية.
- ٦) عمل ندوات تثقيفية لأولياء الأمور عن خطورة القهر والتسلط في التعامل مع الأبناء على تربيتهم النقدية
- ٧) وضع عقوبات صارمة للقنوات الفضائية التي تقدم مواد إعلامية مضللة للرأي العام وخالية من المصداقية، والتأكيد على ذلك في ميثاق الشرف الاعلامي.
- ٨) دعوة المؤسسات الاعلامية لإنتاج مواد فيلمية هادفة تثير تفكير النشء وتعرس فيهم مهارات النقد.
- ٩) التركيز في وسائل الاعلام وخطب المساجد والكنائس على ضرورة إعمال العقل ونقد الأحداث والمواقف جيداً قبل الترويج لها، وخطورة الاستقطاب الفكري الناتج عن الانسياق الأعمى وراء المتطرفين والمغرضين.
- ١٠) تزويد مكتبات الأندية ومراكز الشباب والمكتبات العامة بالكتب والمطبوعات التي تناهض الاستقطاب والتعصب الفكري وتنمي مهارات النقد لدى النشء

#### **(٥) متطلبات تنفيذ التصور المقترح:**

- **بشرية:** - يحتاج التصور المقترح لمجموعة من المتطلبات البشرية كما يلي:
  - معلمين مؤهلين لديهم وعي بالتربية النقدية ومهاراتها وطرق التدريس اللازمة لتنميتها وأساليب قياسها في الامتحانات ومراحل التقييم المختلفة
  - إدارة مدرسية مرنة وواعية غير تسلطية تعطي الطلاب والمعلمين قدراً من الحرية والديمقراطية وتتعامل مع طلابها بالعقل والاقناع.

- كوادر مثقفة على وعي تام بالتربية النقدية ومهاراتها لتنفيذ بعض ورش العمل والندوات لتوعية الطلاب وأسرهم
  - أفراد داعمين للتربية النقدية من المجتمع الخارجي مادياً ومعنوياً كرجال الأعمال ومشاهير الفن والثقافة بالمجتمع
- ويمكن تحقيق ذلك بالاعتماد على تدريبات الأكاديمية المهنية للمعلمين وكليات التربية، لإعداد جيل من المعلمين المؤهلين وقادة على مستوى عال من المرونة والحكمة.
- **مادية:** - يحتاج التصور المقترح لمجموعة من المتطلبات المادية كما يلي:
    - تجهيز المنشآت بأماكن الأنشطة وإمدادها المدارس بالمواد الناقصة
    - وطباعة كتيبات توعية عن التربية النقدية وأهميتها
    - تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس اللازمة لتنمية القدرات النقدية وتقويمها.
- ويمكن تحقيق ذلك بتوجيه جزء من ميزانية التعليم الثانوي لتدعيم التربية النقدية كمتطلب ضروري في الفترة الراهنة، بالإضافة إلى الاعتماد على تبرعات رجال الاعمال ومشاهير الفن والثقافة المهتمين بالنقد والتربية النقدية.
- **تشريعية:**
    - تعديل بعض اللوائح لإضافة موضوعات ومقرر عن التربية النقدية بالمرحلة الثانوية.
    - تعديل بعض القرارات التي تعوق الشراكة بين المدرسة ورجال الاعمال ومشاهير الفن والثقافة والمؤسسات الأخرى.
- ويمكن تحقيق ذلك بمراجعة القرارات واللوائح وتقديم خطة مفصلة بما يحتاج إلى تعديلات وإضافات ورفعها إلى صناع السياسة التعليمية لتبني التربية النقدية.

## المراجع

- (١) إبراهيم، الشافعي إبراهيم (٢٠١٥): التفكير النقدي معوقاته ومداخل تنميتها، المؤتمر الدولي الأول: التربية...آفاق مستقبلية، المنعقد في الفترة ١٢-١٥ ابريل، بمركز الملك عبدالعزيز الحضاري بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
- (٢) الاسمري، فهد عبدالله عبدالرحمن، وشاهين، عوني معين (٢٠١٤). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الباحة.
- (٣) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت): لسان العرب، دار صادر: بيروت، ج٣.
- (٤) أبو دنيا، نادية عبده عواض، وأبوناشي، منى سعيد (٢٠٠٣): تقييم فعالية برنامج التفكير الناقد، واثره على التفكير العقلاني لدى طالبات الجامعة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج ٩، ع ٤٤.
- (٥) البحيري، احمد كامل (٢٠١٧): رصد العمليات الإرهابية في مصر خلال عام ٢٠١٦، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الرابط الآتي: (الدخول ١/١ / ٢٠١٩م)  
<http://acpss.ahram.org.eg/News/5619.aspx>
- (٦) بدران، شبل (٢٠٠٦): ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي النقدي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية: الاسكندرية.
- (٧) برونر، ستيفن إريك (٢٠١١): النظرية النقدية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: سارة عادل (٢٠١٦)، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- (٨) بودرمين، عبدالفتاح (٢٠١٧): استقطاب الأفراد للجماعات الاسلامية - منظور التعدد المنهجي، مجلة افاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور- الجلفة، ع٧، مارس.
- (٩) بومنيير، كمال (٢٠١٠): النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الي أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون ش- م- ل، بيروت - لبنان.
- (١٠) بوهروور، حبيب (٢٠١٤): النظرية النقدية ومفهوم النص في النقد الألماني الحديث، مجلة مركز دراسات الكوفة، ج ١، ع ٣٣.
- (١١) بيركنسون، هنري ج. (٢٠٠١): نحو نظرية تربوية بديلة تعليم بغير اهداف (معلمون لا تقيدهم أهداف، وتلاميذ لا تحدوهم غايات)، ترجمة: عبدالراضي ابراهيم محمد عبدالرحمن، الأنجلو المصرية: القاهرة.
- (١٢) التوتوري، محمد عوض، وجويحان، اغادير عرفات (٢٠٠٦): علم الارهاب (الاسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الارهاب)، الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

- ١٣) الشيتي، عايض ضيف الله (٢٠٠٦): تنمية مهارات التفكير الناقد لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة من خلال تدريس مقرر التاريخ وفق نموذج التعلم البنائي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ٦٠، ج ٢، يناير
- ١٤) جروان، فتحى عبدالرحمن (٢٠٠٧): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٣، دار الفكر، الاردن.
- ١٥) جمعة، قاسم (٢٠١١): النظرية النقدية عند إريك فروم، منتدى المعارف: بيروت.
- ١٦) جمهورية مصر العربية - وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الاداري (٢٠١٦). رؤية مصر ٢٠٣٠ استراتيجية التنمية المستدامة - مصر ٢٠٣٠.
- ١٧) جمهورية مصر العربية (١٩٨١). قانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨٢ قانون التعليم، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة.
- ١٨) حامد، لمياء عدنان جبارة (٢٠١٧): أثر الاستقطاب الالكتروني على الالتزام التنظيمي: اختبار الدور الوسيط للتدريب الالكتروني- دراسة ميدانية في البنوك الاسلامية الاردنية في عمان، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- ١٩) حجازي، احمد مجدي (١٩٩٨): علم اجتماع الأزمة: تحليل نقدي للنظرية الاجتماعية في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة، دار قباء: القاهرة.
- ٢٠) الحسني، عبدالمنعم على (٢٠٠٦): نحو وعي نقدي تفاعلي قراءة في المشهد الثقافي العماني، مجلة تواصل، عمان، ٥٤، ديسمبر.
- ٢١) الدليمي، عبدالرازق محمد (٢٠١٦): نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، الأردن، دار اليازوري العلمية.
- ٢٢) الدهشان، جمال علي (٢٠١٨): دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية نموذجاً، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية (تصدر عن المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل- تالين، أستونيا)، مج ١، ع ٢، أبريل.
- ٢٣) زاهر، ضياء الدين (١٩٩٤): الانتاجية العلمية والنظريات النقدية: دراسة في أدب الاختلاف، مجلة دراسات تربوية، مج ٩، ج ٦١.
- ٢٤) الزهراني، فايز بن سعيد (٢٠١٧): التربية النقدية، مجلة البيان، ع ٣٦١، يونيو.
- ٢٥) رئاسة مجلس الوزراء المصري (٢٠١٩): تقرير توضيح الحقائق حول ما يثار في وسائل الاعلام، ع ١٩١، الفترة ٢٢-٢٩ أغسطس، المركز الاعلامي والهيئة العامة للاستعلامات.
- ٢٦) سلطان، راوية حسن محمد سعيد (٢٠٠١): ادارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- ٢٧) سيد، ايمان (٢٠١٤): النقد الايجابي، مجلة الادارة (يصدرها اتحاد جمعيات التنمية الادارية)، مج ٥١، ع ٣.

- ٢٨) شحاته، حسن، والنجار، زينب (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- ٢٩) شريف، اسماء ابراهيم، والبسيوني، سامية على (٢٠٠٨): العلاقة بين الميول القرائية الالكترونية وبعض مهارات التفكير الناقد، المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: ماذا يقرأ الأطفال والشباب؟ ولماذا يقرعون؟ ولمن يقرعون، المنعقد في الفترة ٩-١٠ يوليو، بالجمعية المصرية للقراءة والمعرفة بالقاهرة.
- ٣٠) الشريف، كوثر محمد رضا الحسيني (٢٠١٠): التربية النقدية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ٣١) الشريف، كوثر محمد رضا الحسيني (٢٠١١): مبادئ النقد التربوي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مجلة التربية - جامعة الأزهر، ع ١٤٥، يناير.
- ٣٢) عبدالحميد، اعتماد خلف معبد، واسماعيل، محمود حسن، ومحمد، سارة طلعت عباس (٢٠١٥): الاستقطاب السياسي في معالجة الصحف الالكترونية والقنوات الفضائية الاخبارية العربية لأحداث العنف السياسي بمصر ودوره في تشكيل اتجاهات المراهقين نحوها، مجلة دراسات الطفولة، مج ١٨، ع ٦٩، اكتوبر.
- ٣٣) عبدالفتاح، بشير (٢٠١١): فتنة الاستقطاب، مجلة الديمقراطية، تصدرها وكالة الأهرام، مج ١٣، ع ٤٩، يناير.
- ٣٤) عبدالمطلب، صبري بديع (٢٠١٥): التغيرات لمرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعي المصري: دراسة ميدانية، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر بعنوان: التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، المنعقد بجامعة عين شمس، في الفترة سبتمبر.
- ٣٥) عبدالواحد، فاطمة الزهراء عبد الباسط، وعبدالحميد، ايمان عبدالرؤوف (٢٠١٧): القابلية للاستقطاب الذهني لدى عينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP، ع ٨٥، مايو.
- ٣٦) العتوم، عدنان يوسف، والجراح، عبدالناصر ذياب، وبشارة، موفق (٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة، الاردن.
- ٣٧) عسقول، خليل محمد خليل (٢٠٠٩): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة.
- ٣٨) العظامات، محمد عارف (٢٠١٥): ظاهرة نشوء التنظيمات الدينية المتطرفة ودورها في السلوك الجرمي في الأردن، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

- ٣٩) علي، سلوى محمد (٢٠١٣): تنمية مهارات التفكير الناقد وأثرها على اتخاذ القرار لدى عينة من شباب الخريجين، مجلة البحث العلمي في التربية، ع ١٤٤.
- ٤٠) علي، عزة فتحي (٢٠١٤): برنامج مقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP، ع ٥٠٤، ج ٢، يونيو.
- ٤١) عمر، سعيد إسماعيل (٢٠٠٧): آفاق تربوية متجددة في التربية والتحول الديمقراطي: دراسة تحليلية للتربية النقدية عند هنري جيرو، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- ٤٢) العودة، سلمان بن فهد (٢٠٠٠): لماذا نخاف النقد، دار الوفاء للطباعة والنشر، السعودية.
- ٤٣) عويضة، منال ابو الفتوح قاسم (٢٠١٧): استراتيجية مقترحة لتنمية ثقافة النقد لدى تلاميذ التعليم الجامعي في ضوء تغيرات المجتمع المصري المعاصر (دراسة ميدانية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- ٤٤) عيسى، محمود ضياء الدين (٢٠١٧): التنظيمات الارهابية في الدول العربية.. وإجراءات مواجهتها، مجلة آفاق عربية، ع ١٤، مارس، ص ١٢.
- ٤٥) عيد، محمد فتحي (١٩٩٩): واقع الارهاب في الوطن العربي، السعودية، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٤٦) الغزو، طه احمد سالم (٢٠١٣): دور ادارة الجامعات الاردنية في استقطاب اعضاء هيئة التدريس كما يراها القادة الاكاديميون، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، ع ٣٧.
- ٤٧) فرج، طريف شوقي (٢٠٠٩): تنمية التفكير متعدد الرؤى كاستراتيجية لمواجهة التطرف الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، في الفترة من ٢٢ - ٢٥ جماد الأول، مركز الامير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
- ٤٨) قباني، همام: الفرق بين النقد البناء والنقد الهدام، صحيفة المتقف، ع ٢٠٩١، متوفر على الرابط الآتي (تم الدخول ١٨/٥/٢٠١٩)
- <http://www.almothaqaf.com/freepens/freepens-09/62864>
- ٤٩) القطري، منصور (٢٠١٢): التفكير الناقد... تعليم للحرية في مواجهة الاستبداد، مجلة الوسيط، ع ٣٥٤٩، مايو.
- ٥٠) كامل، محمود عبد الرؤف (٢٠٠٧): اتجاهات بحوث الصحافة والاعلام في امريكا ومصر، المؤتمر العلمي الثاني عشر: حال المعرفة التربوية المعاصرة مصر نموذجاً، المنعقد في الفترة ٢-٣ نوفمبر، بكلية التربية جامعة طنطا بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية.

- ٥١) مجمع اللغة العربية (١٩٩٥): المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- ٥٢) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.
- ٥٣) محمد ، ابراهيم اسماعيل عبده (٢٠١٦): عوامل استقطاب الشباب للتنظيمات المتطرفة من وجهة نظر تلاميذ جامعة عين شمس: دراسة ميدانية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية - مركز جيل البحث العلمي بالجزائر، ع ٦.
- ٥٤) مرسي، راضي فوزي حنفي (٢٠١١): فعالية استراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية بالسويس- جامعة قناة السويس، ع٣، يناير.
- ٥٥) المزروعى، صلاح مصبح(٢٠١٧): دور الشرطة في تحصين الشباب من الانضمام للجماعات الارهابية، مجلة الفكر الشرطي- القيادة العامة لشرطة الشارقة بالإمارات، مج ٢٦، ع١٠٢٤، يوليو.
- ٥٦) مكاوي، عبدالغفار(٢٠١٨): النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت تمهيد وتعقيب نقدي، مؤسسة هندواي سي آي سي، المملكة المتحدة.
- ٥٧) منصور، حسن محمد حسن ( ٢٠١٤): تنمية مهارات النقد والانتاج للرسائل الاتصالية لدى الجمهور: دراسة تحليلية نقدية لأدبيات التربية الاعلامية، المجلة العربية للإعلام والاتصال - الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع١١، مايو.
- ٥٨) المنظمة العربية للتنمية الادارية (٢٠٠٧): معجم المصطلحات الادارية، القاهرة.
- ٥٩) النعيمي، مريم عبدالله (٢٠٠٧): حتى لا تمزق الكتب، العبيكان: الرياض، ص ٤٣.
- ٦٠) وطفة، علي أسعد، والراشد، صالح (٢٠٠٤): التربية في الكويت والعالم العربي إزاء تحديات العولمة: آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت، مجلة رسالة الخليج العربي، ع ٩٠.
- 61) Breunig، M. C.(2005). Turning Experiential Education and Critical Pedagogy Theory into Praxis. **Journal of Experiential Education**, 28(2).
- 62) Breunig، M.C. (2006). Critical Pedagogy as Praxis, Ph.D.، Faculty of Education, Lakehead University.
- 63) Christensen، M. L. & Aldridge, J. (2013). **Critical Pedagogy for Early Childhood and Elementary Educators**, New York.
- 64) Freire P. (2005) **Pedagogy of the Oppressed، Translated by: Myra Bergman Ramos**, 30THED., Continuum, New York.
- 65) McLaren ،P.(2000). **Paulo Frere's Pedagogy of Possibility**. In: S.F. Steiner; H.M. Krank; P. McLaren; R.E. Bahruth (Eds.), **Freirean Pedagogy, Praxis, and Possibilities: Projects for the new millennium**, New York, NY : Falmer Press.



- 66) McLaren, P. (1998). **Life in schools: An introduction to critical pedagogy in the foundations of education**. New York: Longman.
- 67) Rajesh R.V.(2014). A Study On The Effectiveness Of Critical Pedagogical Approach In Social Studies at Secondary Level, Ph.D., University of Mysore, p.18.
- 68) Shor, I. (1992). **Empowering Education: Critical Teaching for Social Change**. University of Chicago.
- 69) Vandrick. S. (1994) Feminist pedagogy and ESL. **College ESL**, Vol.4, No2.